جامعة يحيى فارس –المدية–
كلية اللغات والآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

قراءة سياسية في رواية البطاقة السحرية «لمحمد ساري»

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر
تخصص: أدب حديث و معاصر

إعداد الطالبتين:
لوس خديجة
بوعيشة مريم

إشراف الأستاذ:
مكي محمد

السنة الجامعية:2020/2019

المقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي شرف اللغة العربية على سائر اللغات، تشريف المرسل بها على جميع الأنبياء والرسالات، والصلاة والسلام على أشرف البشرية أجمعين ورضوان الله على صحابته الغر المحجلين والتابعين الناهجين نهجه إلى يوم الدين وبعد:

لم تنشأ الرواية العربية عموما والجزائرية خصوصا من فراغ بل كانت حصيلة ثقافية فنية وفكرية تأثرت بالتراث الديني، القصص القرآني والسيرة النبوية كما انفتحت على العالم الأوروبي خاصة على فرنسا، كانت متأثرة بعدة كتابات.

وبكاد الفن الروائي أن يكون الجنس الذي نافس جميع الاجناس السردية الأخرى، وذلك من حيث المقروئية والرواج الذي لقيه بين جمهور والقراء بشكل عام فقد وجد مكانة بارزة بين هذه الاجناس السردية من حيث الكثرة والازدهار والانتشار وقد اختلفت فيه آراء النقاد والدارسين حول هذا الموضوع فهناك من يرى بأن الرواية نشأت متأثرة بالرواية الغربية، وهناك من اعتبرها وليدة الصحافة والترجمة وهناك من ذهب الى أن الرواية ناتج اجتماعي.

ولطالما استحوذت دراسة الرواية وتقنياتها على اهتمام النقاد والمهتمين بالأدب، وقليلة هي الأعمال المنقولة إلى اللغة العربية التي استطاعت سير العالم الروائي ومنهجياته ويعد كتاب الرواية مدخل إلى مناهج وتقنيات التحليل الأدبي، أو هو عملا منهجيا تحليليا ثقافيا من النوع الذي تحتاجه المكتبة العربية نفس الرواية. كما أنه استطاع أن يقدم لنا وبمنهجيته عالية دراسة تحليلية دقيقة للرواية بالاستناد إلى المناهج الحديثة للبحث الأدبي.

كما تعتبر الرواية نوع من أنواع السرد القصصي فهي تحتوي على العديد من الشخصيات لكل منهما اختلاجاتها وتدخلاتها وانفعالاتها الخاصة كما أن الرواية تعد من أجمل أنواع الأدب النثري حيث تمثل نوع الأحداث بين القصة والأكثر تطورا وتعبيرا في الشكل والمضمون بحكم حداثته وماله صلة بالرواية أو ما يشبهها كفن السيرة التي قامت عليه الرواية العربية ذلك أن احتواء هذا الفن على قواعد فنية يرجع الى عهد قريب حيث تعرف العرب على هذا النوع الأدبي وأصوله كما ظهر مع بداية القرن الماضي أن

ترجمت الكثير من القصص والروايات العالمية من المشرق والمغرب فلقد شهد أوائل القرن العشرين محاولات بسيطة في كتابة الرواية العربية التي عالجت موضوعات تاريخية واجتماعية عاطفية بأسلوب تقريري مباشر، توخت تسلية القارئ وتعليمه، ثم تبعت ذلك محاولات فنية جادة في كتابة الرواية.

كما أصبح للرواية جماليات في الفن والأدب وبين هذا وذلك نلمح بوضوح تأثير التيارات الفكرية والسياسية والاجتماعية على شخوص الرواية، ومن ثم فإننا نرى في الرواية إلى جانب كونها فنا أدبيا راقيا، قطعة متحركة أو حية في التاريخ والاقتصاد والاجتماع والسياسة والدين ... الخ.

وأن الأحداث التي عرفها العالم العربي عامة والجزائري خاصة سواء على المستوى السياسي والتاريخي والاجتماعي فإنها تستوجب وقفة تأملية وهذا ما أنتجه عدة أدباء مبدعين رسموا واقعهم السياسي والاجتماعي المرير.

فقد اختلفت الأجناس الأدبية من قصة وشعر ورواية لكن هذه الأخيرة احتلت المرتبة الأولى نظرا لمرونتها وتوافقها مع رغبات الأدباء، كما اختلفت اتجاهاتها وهذا ما جعل مجالها أوسع من الأجناس الأخرى.

لقد وقع اختيارنا في مذكرتنا على رواية عربية جزائرية معاصرة، حاملة العنوان «البطاقة السحرية» للكاتب الجزائري محمد ساري وهي رواية تظم في طياتها أحادثا مشوقة تصور لنا العلاقات الإنسانية الصادقة، فالرواية هذه تؤرخ الحدث السياسي فقد استطاعت الرواية العربية في أقل من قرن أن تحدث صدى واسعا في منظومة الثقافة المعاصرة ورغم حداثة النشأة وصعوبة المراحل الأولى فقد استطاعت الرواية أن تحول آلية المعرفة من الأدب والسماع إلى الرؤية والمشاهدة ومن هنا تحولت العناية من الشهر إلى السرد وأصبحت القصة ديوان العرب، ومن هنا تعد السياسة محورا هاما من محاور الأدب العربي بصفة عامة وفنون السرد بصفة خاصة، فالروائي العربي أصبح اليوم هو المؤرخ الحقيقي لكثير من أحداث الأمة وقضاياها من خلال شخصيات فكريا ومهمشة اجتماعيا ومغتربة إنسانيا.

إن النص باعتباره الجوهر والركيزة في أية دراسة فإنه مكننا في الغوص في أعماق الرواية لاكتشاف المعاني التي يحملها في داخله وعليه فان القراءة السياسية في البطاقة السحرية لمحمد ساري هو الذي وقع على اختيارنا بهدف الوصول لاستكشاف المعنى الكامن في النص والوقوف على مختلف جوانب وابعاد وقضايا السياسية في الرواية فقد وجدنا أبرز مثال على هذا في رواية البطاقة السحرية ومن هنا نطرح الإشكال التالي.

ماهي القضايا السياسية التي تعالجها الرواية؟

والسبب الحقيقي في اختيارنا النص البطاقة السحرية في كونها رواية مكتوبة بقلم جزائري لمحمد ساري وكون هذه الرواية تعالج قضايا اجتماعية، فمحمد ساري أيام الثورة التحريرية الكبرى فاستطاع أن يرصد لنا تفاصيل ومجريات الحرب بحذافيرها، بإضافة الى حاجتنا الماسة باعتبارنا جزائريين إلى التعرف على تاريخ الوقائع كما جرت فعلا فمن قراءتنا لهذا النموذج فعلا نجد أنفسنا نتعامل مع المواقف بكل حيوية، فهو نقل لنا معاني الألم والمعاناة بطريقة رائعة وقد جاءت خطة بحثنا مقسمة الى فصلين نظريين وجانب تطبيقي.

الفصل الأول: «ماهية الرواية الجزائرية» ويندرج تحت هذا المدخل ثلاثة مباحث، المبحث الأول خصصناه لتعرف الرواية لغة واصطلاحا أما المبحث الثاني فقد خصصناه لنشأة الرواية، أما المبحث الثالث فقد خصص الى اتجاهات الرواية.

أما الفصل الثاني المعنون بـ«الرواية الجزائرية قضاياها وأبعادها» فقد خصص المبحث الأول، نشأة ومراحل تطور الرواية الجزائرية، أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه أنواع الرواية الجزائرية، أما المبحث الثالث فقد تحدث عن أهم القضايا السياسية التي عالجتها الرواية والى التحريف يصاحب الرواية وتلخيص الرواية.

ولقد واجهتنا الكثير من الصعوبات أولها قلة المراجع، وعدم قدرتنا للالتحاق بالمكتبات الخاصة والمكتبة الجامعية من أجل الحصول على بعض المراجع وخروجنا المبكر من الجامعة وبالرغم من ذلك إلا أن هذا لم يمنعنا من اكمال مذكرتنا وتحقيق ما تسعى إليه ولقد وفقنا ولو بقدر قليل في توضيح بعض الأمور في الرواية الجزائرية وكذلك في تجليل رواية البطاقة السحرية والكشف عن قضاياها السياسية.

المدخل: الرواية الجزائرية

تعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية التي حاولت تصوير الذات والواقع وتشخيص ذاتها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة قائمة على التناول والانعكاس غير الآلي كما أن الرواية استوعبت جميع الخطابات واللغات والأساليب والتطورات والأنواع والأجناس الأدبية والفلسفية الصغرى والكبرى الى أن صارت الرواية جنسا أدبيا منفتحا وغير مكتمل قابل لاستيعاب كل المواضيع والأشكال والأبنية الجمالية.

الرواية هي تلك الثورة الإبداعية التي طغت على ما عداها من أجناس أدبية، فهي النوع الذي أخذ يكثر يتعاظم لأنه يترجم جوانب الأزمة الاجتماعية والسياسية وأمام هذه الخارطة الواسعة والفسيفساء المتنوعة التي كونت الرواية من مختلف الزوايا، أضحى يطلق على العصر الحديث عصر الرواية كما أن من المعروف لدى العام والخاص بأن فن الرواية هو فن سهل ممتنع لا يتقنه إلا من يتمتع بالصبر كما أنه لا ينشأ إلا في ظروف معينة تقوده نحو التطور.

لقد ظهرت بعض الأعمال الأدبية القليلة ويشهد الدارسين على ميلاد الرواية الجزائرية العربية باعتبار (رواية غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو أول رواية تأسيسية لهذا الجنس الأدبي في الجزائر وإن كانت حوله بعض الآراء المتناقضة في تصنيفه ضمن القصة أو ضمن الرواية).[1]

فقد اعتبرها "واسيني الاعرج" أول عمل روائي مكتوب بالعربية في الجزائر وقال بأنها جاءت كتعبير عن تبلور الوعي الجماهيري بالرغم من آفاقها المحدودة.[2]

ويتضح في أن رواية "غادة أم القرى" جاءت كصورة يلحظ فيها تطور الوعي بالرغم من صداها المحدود، وذلك لمحدودية موضعها وتركيبها الفني.

---

[1] دمفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر "تأسيس والتأهيل' مجلة المخبر للأبحاث في اللغة والادب الجزائري ص17

[2] واسيني الاعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، البحث في الأصول التاريخية الجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 118

كما أن الرواية الجزائرية شهدت تطورات وهي من الروايات الجديرة بالدراسة، إذ طهر روائيون كثر حاولوا تصوير الواقع اليومي باستعمالهم لأساليب متميزة تطفح بالإبداع، والرواية والكاتبة أحلام مستغانمي من الروائيات اللواتي كان لهن الفضل في ارتقاء الرواية باعتبارها روائية معاصرة ارتأينا البحث في أحد أعمالها الروائية وهي رواية (شهيا كفراق) التي رصدت قصة عاطفية وقد أنصبت الدراسة عليها بغية الوقوف على الآليات السردية التي اعتمدتها الكاتبة في إيصال أفكارها والبوح بأحاسيسها.

ولما فتح المجال للأدباء الجزائريين للتعبير عن أنفسهم لم يجدوا موضوعا أحسن من الوضع الاجتماعي والسياسي الذي كان يعج بالمشاكل التي تكون بمثابة نقطة بداية لكتابة الرواية، أبرز مشكل هو الفقر، ثم انتقلت اهتماماتهم بالمشاكل والقضايا الاجتماعية. بحيث كانت الثورة التحريرية هي المادة الخام التي ينطلق منها الكاتب، فكانت بمثابة المنهل الذي يستقي منه موضوعاته وشخصياته وهذا لما تركته الثورة من آثار في أبناء الجزائر وقد أطلق على هذا الأدب «الأدب الثوري».

وقد كان موضوع الثورة التحريرية هو الموضوع الوحيد الذي سيطر على الكتابات الجزائرية وذلك لأثرها القوي في نفوس من عايشها، كما يدل على القصور الفكرية للأدباء في خلق مواضيع بعيدا عن طينة الثورة ونهوض هذا الجنس الأدبي.

قد يكون قصور الفاعلية الإبداعية في امتلاك المعرفة الأدبية لهذا الفن العميق، نتيجة محاصرة الفعل الذاتي والحرية الفردية في الكتابة من قبل السياسي والإيديولوجي الذي أرخى سدوله على الجو الثقافي العام، وقد يكون في اعتقادنا أصول النقد الروائي كفاعلية مواكبة للخطاب الروائي الجزائري، مما قد يمثل الغربة الجمالية التي عانت منها الرواية الجزائرية، بوصفها رواية تستدعي جماليات السرد الخاص.

– وقد تميزت الرواية الجزائرية في كتابتها لعدة خصائص حيث نجد أنها الحكاية التي كانت ترويها الرواية الجزائرية هي حكاية الإنسان الجزائري ومعاناته جراء الاستعمار الفرنسي كآخر منغرس في جسد الأمة الجزائرية، وما خلفه من دمار نفسي واجتماعي وفكري، ومعانقة الحرية واسترجاع الكرامة وماثلاها من تحولات اقتصادية وسياسية واجتماعية بعد ثورة استلهمت العقول والقلوب.

– توظيف التاريخ الجزائري الحديث كمادة أساسية في بناء الكثير من الروايات الجزائرية نظرا لارتباطها الوثيق بالواقع التاريخي والاجتماعي والسياسي للإنسان الجزائري، ميلادا وتحولا تجديدا أو تجريبها.

– سيادة موضوع الثورة الجزائرية العظيمة وانعكاساتها كقيمة مركزية للنص الروائي الجزائري، بوصفها الإطار الزماني والاجتماعي الذي تحرك فيه الكاتب، لتصور الصراع الحضاري المادي والثقافي مع الاحتلال الفرنسي، من منطلق أن الفعل الكتابي جاء بعد نهايتها لتكريس الصراع الأيديولوجي والبعد المعرفي والفني.

– تأثير الرواية المكتوبة بالفرنسية وما أفرزه من نزاع وتحدي.

ونجد الرواية الجزائرية قد تميزت في النصف الأول من القرن العشرين بأكثر من توجه جمالي ولغوي، جعلها مفتوحة على مختلف أسئلة الإنسان الجزائري وهواجسه في صراعه مع الاستعمار الفرنسي، ثم صراعه من أجل تحقيق الذات بعد الاستقلال، وقد قدمت الرواية الجزائرية أسماء كبيرة اختلفت لغتها وطبيعة نظرتها إلى الفن، نذكر كتاب أبدعوا في اللغة الفرنسية "وقد تأثر هؤلاء الكتاب بشكل خاص بالأدبين الأمريكي والإنجليزي'.

الفصل الأول

الفصل الاول: ماهية الرواية

تعريف الرواية لغة واصطلاحا:

1-1- مفهوم الرواية لغة:

إن الأصل في مادة روى في اللغة العربية هو جريان الماء أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال أو نقله من حال الى حال أخرى، من أجل ذلك ألقيناهم يطلقون على المزادة الرواية لأن الناس كانوا يرتوون مائها ثم على البعير والرواية أو الرواية أيضا لأنه كان ينقل الماء، وهو ذو علاقة بهذا الماء كما أطلقوا على الشخص الذي يسقي الماء هو أيضا الرواية.[1]

1-2- تعريف الرواية اصطلاحا عند عبد المالك مرتاض:

يرى عبد المالك مرتاض أن أصل الرواية العربية القديمة هو الاستظهار، أما الأدباء العرب فقد كانوا يرجعون ذاك الى ثلاثين سنة وتسعمائة ألف يصطنعون مصطلح رواية الجنس المسرحية، كما نلاحظ ذلك في كتابات "عبد العزيز البشري" الذي نجده يقول وأخير تقدم(...) أحمد شوقي فنظم روتيني "كليوبترا وعنتر"[2] وهناك من يعرفها تعريف آخر.

الرواية هي تلك اللفظة التي تدل على التفكير في الامر وتدل على نقل الماء وأخذه كمل تدب عبئ نقل الخبر واستظهاره، فقد ورد في لسان العرب عن ابن سيدة في نقل الباء روي من الماء بالكسر ومن اللبن يروى ريًّا ... ويقال للناقة العزيزة هي تروى للصبي لأنه ينام أول الليل فأراد أندِرَّتها تَعْجَلُ قبلَ نَوْمِه. والرواية المزادة فيها ويسمى البعير أو البغل أو الحمار يسقى عليه الماء والرجل المستسقي أيضا رواية ... ويقال روى فلان شعرا إذ رواه في الماء أو الشعر من قوم رواه ورويته الشعر ترويه أي حملته على

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، ط1998. ص12.

[2] المصدر نفسه ص23

رويته وارويته أيضا ونقول أنشر القصيدة ياهذا ولا نقل أورها إلا أن تأمره بروايتها أو باستظهارها.[1] وهناك تعريف آخر للرواية من قبل الدارسين فهي قصة طويلة تتعدد فيها الأحداث والشخصيات في تنازع وتعقيد وسير في اتجاه معين تحيك فيها الوقائع حيكا فنيا وتطور تطوير يتجلى في النهاية حتى تطمئن فيه النفوس.[2]

– كما نجد تعريف آخر للرواية إذ يعرفها **أي أم فورستر E A Forster** وهو بالطبع روائي معروف 'إذ يقول الرواية كتلة هائلة عديمة الشكل إلى حد بعيد ... أنها بكل وضوح تلك المنطقة الأكثر رطوبة ونداوة في الأدب حيث نرويها آلاف الجداول وتنحط 'حيانا لتصبحا مستنقعا أسنا"[3]

– ويعرفها ان جي ايرامز، يطلق في تعبير الرواية على أنماط شديدة التنوع من الكتابة بحيق لا يجمع بينهما في الحقيقة كونها أعمالا نثرية مطولة.

والرواية عنده عمل أدبي ذو طول معين في خط من نوع معين.[4]

– ويعد المفهوم الأول للرواية في اللغة الفرنسية (Roman) يعني عملا خياليا سرديا شعريا قبل أن يستحيل هذا المفهوم في القرن 16 إلى إبداع خيالي نثير طويل نسبيا يقوم على رسم شخصيات ثم تحليل نفسيتها واهوائها وتقصي مصيرها ووصف مغامراتها.[5]

– ويرى هيقل الذي يقدم تعريفا عن الرواية فيقول أنها ملحمة برجوازية حديثة، ويجاريه فيه الناقد المجري جورج لوكاكاس الذي نلقيه يعقد فصلا في كتابه "نظرية الرواية" يقارن فيه بين الملحمة والرواية فالأولى أن الملحمة جنس أدبي لم يعد قائما على أنه تراث أدبي إنساني حيث كان بالأمس يقوم على تلميع البطل العظيم الخارق الخرافي الذي يستطيع بمفرده أن يوجه التاريخ ويؤثر في مساره وجنس أدبي كان بالأمس ولم يعد

---

[1] صالح مفقودة، نشأة الرواية العربية في الجزائر، أبحاث في اللغة والادب الجزائري، بسكرة، الجزائر، ص6.

[2] الصادق قسومة، الرواية مقوماتها ونشأتها في الادب العربي الحديث، مركز النشر الجامعي، تونس ط2000 ص16

[3] روجر ال، مقدمة تاريخية ونقدية للرواية العربية ترجمة حصة ابراهيم السيف، بيروت ص 18

[4]المصدر نفسه ص 19.

[5]عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، ط، 1998 ص23

اليوم أحد يمارس كتاباته لأن معطيات التاريخ والحضارة والسياسة والثقافة والفن والجمال تغيرت أشكالها وجمالها رأسا على عقب.[1]

– يرى فيليب سولرز (Philipe Sollers) هي الطريقة التي يخاطب بها المجتمع.[2] وهناك من الدارسين من يعرفها تعريفا آخر على أنها نمط أدبي دائم التحمل والتبدل يتسم بالقلم بحيث لا يستقر على حال وكل عمل روائي يجاهد بدرجات متفاوتة في قوته ودقته الفنية لكي يعكس عملية التغيير الذاتية بل وحتى الدعوة للتغيير في بعض الأحيان وحيث يمضي مثل هذا النمط الأدبي مستهدفا تحقيق هذه الغاية ضمن نطاق شديد التنوع والديناميكية يشمل العالم العربي بطوله وعرضه.[3]ونجد تعريف أخر إن الرواية سرد نثري طويل يصف شخصيات خيالية او واقعية وأحداث تشكل قصة متسلسلة كما أنها اكبر الأجناس من حيث الحجم وتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث وقد ظهرت في أوروبا بوصفها جنسا أدبيا للقرن 18والرواية هيا حكاية تعتمد على السرد من وصف وحوار وصراع بين الشخصيات وما ينطوي ذلك من تأزم وجدل للأحداث.[4]

إن الرواية تتحدث لغة شعرية ولا تؤسس فضاء شعريا تستخدم الرموز والإشارات على مستوى فني و تعبيري وليس على مستوى ذهني وتأملي أي انها تخلق مستوى ثاني للتعبير وتكون طبقة لغوية جديدة ملساء وإيجابية لغاية تقويم حقل المداليل وترك هامش وهمي بينه وبين الإدراك ،فاللعبة الشعرية اذ تتم داخل اللعبة اللغوية وبدافع منها أكثر مما تتم داخل الوعي الفني وبدافع من هاجس شعري حقيقي وكحقيقية لهيمنة الهاجس اللغوي والرغبة في تأسيس لغة روائية خاصة ،عبر أسلوب التداعي الحر سقط الحديث الروائي في التكرار والأطناب واحتشدت المقاطع والصور والجمل ينسج بعضها بعض ويتبادل

---

[1] المصدر نفسه ص 26

[2] روجر ال مقدمة تاريخية ونقدية الرواية العربية، ترجمة حصة إبراهيم المنيف، بيروت، ص 20

[3] المصدر نفسه ص 21

[4] ويكيبيديا الرواية الأدب، الموسوعة الحرة، http://ar.wikipedia.org

المواقع داخل الحديث الشيء الذي يجعل الرواية كما سبق القول في مقدمة السطور قابلة لأي نمط وقليلة أن تختزل دون أن تخسر حقها الدلالي[1]

[1]محمد عز الدين النازي، مكونات الخطاب الروائي ، طوب بريس، الرباط، أبريل 2003، ص9

نشأة الرواية

تعد أول رواية جزائرية ناضجة رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة حيث تكمن لرواية عن طالبة جامعية تدعى نفيسة تدرس بالجزائر العاصمة رضخت لتقاليد عائلتها المحافظة وأبوها الإقطاعي المتسلط وأمها المنبوذة الطيبة يجبرها على الزواج بمالك رئيس البلدية إلا أنها ترفض ذلك وتفر، يلدغها ثعبان في الطريق، سعفها رابح الخطايا متوجها إلى بيته وشغفها أمه البكماء، يبحث عنها عابدين القاضي والدها مقتحما منزل رابح مشيرا له بموس البوسعادي نحو رقبة رابح فتفيض روحه فتسرع والدة رابح البكماء فتحضر فأسا وتنزل بها على رأس عابد فيلقى أرضا، وفي نهاية الرواية يصور الروائي نفيسة عائدة الى بيت أبيها حزينة ورغم من أن النقاد صنفوا "ريح الجنوب" كأول رواية جزائرية مكتوبة باللغة العربية إلا أن البعض الأخر من النقاد وجها لها نقدا كأي عمل بشري يكتنفه النقص، فرأوا أن فيها تفاصيل مملة وكثرة الاستطراد في الشخصيات التي تؤدي الى غياب الهدف الفني ومما قيل عن الرواية المؤسسة إلا أنها تعد أول رواية فنية ناضجة.[1]
فإن الرواية العربية عموما والجزائرية خصوصا لم تنشأ من فراغ بل كانت حصيلة تقاليد فنية وفكرية تأثرت بالتراث الديني والقصص القرآني والسيرة النبوية بالإضافة الى تأثرها بالتراث الأدبي مثال ذلك مقامات الهمذاني ومقامات الحريري، التوابع والزوابع لآيت شهيد الأندلسي ورسالة الغفران لأبي العلاء المعري وانفتحت على العالم الأوروبي وخاصة فرنسا متأثرة بالكتابات الناقد بلزاك مؤسس الواقعية التي ذكرها في مقدمة مجموعة قصصية والكوميديا الإنسانية، كما تأثروا بمجموعات قصصية جزائرية مطولة مثل حكاية العشاق في الحب والاشتياق لمحمد بن إبراهيم تعد أول رواية جزائرية.[2]

لقد نشأت الرواية العربية ومنها الجزائرية من ذات تقاليد فنية وفكرية كما أنها ذات صلة تأثيرية بهذا الفن كما عرفه في أوربا في العصر الحديث خصوصا بعد شيوع مصطلح الواقعية ومنذ أن أعلنه بلزاك في مقدمته لمجموعة العمل الضخم "الملهاة

[1] سماي رفيقة، الرواية الجزائرية الحديثة والمعاصرة ص 191 فيفري 2019
[2] المرجع نفسه ص 07

الإنسانية" أو الكوميديا البشرية ويحسن أن نتوقف قليلا عند أول عمل في فن الرواية الجزائرية كظاهرة مبكرة لكاتبه سنة 1849 وهي حكاية العشاق في الحب والاشتياق لمحمد ابن إبراهيم المولود بالجزائر المدعو الأمير مصطفى.

الرواية الجزائرية لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تتناول نشأة وتطور الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الاجتماعي والسياسي للشعب الجزائري وذلك كان هذا الفن الأدبي كغيره من الفنون الأخرى لا ينبت في الفضاء بل في التربة فلا بد له من تربة بقدر خصوبة هذه التربة تكون جودة الإنتاج وخصوبة التربة يعني وجود ونضج ووعي في الرواية فالرواية نشأت عير مفصولة عن نشأتها في الوطن العربي حيث أنها جذور مسترلة عربية إسلامية.[1]

الرواية مدلول حاصل من ترجمة اللفظة الفرنسيةRoman وهي لفظة من أصل لاتيني ظهرت في نهاية القرن الثاني عشر، أطلقت أول أمرها على السواد الأعظم من الناس آنذاك لتميزها على اللاتينية التي هي اللغة الفصحى الراقية المستعملة عند العلماء والساسة وأخل الكنيسة ومن هذه اللغة الميتة كانت نواة اللغة الفرنسية فيما بعد ثم سرعان ما أطلقت هذه اللغة الجديدة على جميع ما تستعمل فيه كتابة أو إنشاء أو رواية وعلى هذا النحو نستهلك Romanمدلولا جديدا قوامه بعض الأعمال القصصية القصيرة فالرواية لم تظهر بمعناها المعروف ولم تجد مكانتها الا عند توفر معطيات خاصة معشية وهي بمثابة الشروط منها تطور الفكر وتوزعه نحو التحرر واتضاح الفوارق بين المجتمعات وظهور نظام وطبقات اجتماعية متسمة بالمرونة وتحول الاقتصاد والضعف المراتب الاجتماعية بعد ظهور الطبقات وهذا ما توفر للغرب بفضل نمو البرجوازية على وجه الخصوص ومما يؤكد صواب هذا الرأي أن كثير من البلدان المستعمرة (البلدان العربية) قد ظهر فيها هذا الفن القصصي وبداية ظهور معطيات قرينة أبرزها ظهور مفهوم الوطن المميز بدل مفهوم الأمة الجامع.[2]

---

[1] مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر، الابحاق في القصة والأدب الجزائري، مركز النشر الجامعي، تونس ص 18

[2] صادق قسومة الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث، مركز الستي الجامعي ص 20-25

كما ظهرت الرواية الجديدة وهي مصطلح أكلف على إبداع مجموعة من الجزائريين العرب وذلك بداية فترة الستينات، اتصف إبداعهم بتجاوز التقنيات الفردية للرواية ذات الطابع الكلاسيكي لـ (الرواية الرومانسية أو الرواية الواقعية) من حيث التصميم الفني والأداء الروائي هؤلاء الأدباء أطلق عليهم في مصر جيل الستينات وقد ذاعت هذه التسمية في وسائل الإعلام، ويصعب أن نطلق عليهم لقب مدرسة جديدة، فهم ان اشتركوا في المبادئ العامة ولكنهم يمارسون إبداعهم في إطار من الاختلاف والقنوع وأن ما يجمع بين هؤلاء الروائيين هو انتسابهم إلى جيل واحد وأنهم ولدوا في أزمنة متفاوتة نسبيا.[1]

وفي منظور هؤلاء الأدباء تغيرت الرؤية والمفهوم للعمل الروائي، فعلى أيديهم تكسرت التقنيات الفنية المعروفة (الحدث، البناء الفني، الشخصيات، الزمان، المكان) فكما يقول عبد الملك مرتضى إن الرواية الجديدة تثور على القواعد وتتنكر لكل الأصول وترفض طل القيم والجماليات التي كانت سائدة في كتابة الرواية التي أصبحت توصف بالتقليدية، فإذا لا الشخصية شخصية ولا الحدث حدث ولا المكان مكان ولا الزمان زمان ولا اللغة لغة ولا أي شيء كان متعارف عليه في الرواية التقليدية متألقا، اعتدى مقبولا في تمثيل الروائيين الجدد.[2]

ان محاولة تجاوز الشكل التقليدي في الرواية العربية الجديدة من حيث التصميم الفني الذي ينحصر في التشبث بالمعايير الكلاسيكية الموروثة على أرسطو في كتابة (فن الشعر) حيث عرض لعناصر البناء المسرحية، وقد التزم مبدع الرواية بهذه الأسس الفنية ويمكن إيجاز هذه الأسس في ترابط الأحداث وتسلسلها ومنطقيتها والصراع والعقدة والحل وإعادة رسم الشخصية، صفاتها الظاهرة، وإبعادها النفسية ومحدودية المكان ومنطقية الزمن ... الخ. وإذا كان نجيب محفوظ أبرز الروائيين العرب، فأعماله الروائية نموذج يشمل يتمثل فيها هذه المعايير الفنية، من حيث البناء (الحكم) ورسم معالم الشخصية وتأطير الزمان والمكان برغم اختلاف المذاهب الأدبية في رواياته التاريخية والرواية

[1] محمد الباردي، الرواية العربية والحداثة دار الجواز للنشر والتوزيع، ط1 عام 1993 ص53

[2] عب المالك مرتاض، نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) عالم المعرفة الكويت عام 1998 رقم 240 ص 83

الواقعية والرواية الرمزية ... الخ. فثلاثية نجيب محفوظ (بين القصرين، قصر الشرق، السكرية) يقوم بناؤها الفني على الإحكام والتسلسل المنطقي ورسم الشخصية الروائية رسما دقيقا سواء ملامحها الخارجية أو النفسية ويظل عليها المكان شيئا بارزا بتفاصيله وجزئياته، بإضافة الى محدودية الزمان، حيث تدور أحداث الرواية بين القصرين في القاهرة ما بين عام 1917–1919 في أسرة برجوازية ممثل في الشخصيات لتلك الفترة من الناحية النفسية والاجتماعية ثم نرى من خلال تلك الأسرة حوادث المظاهرات سنة 1919 واستشهاد (فهمي) وفي قصر الشرق نرى منتوج الأحداق في أحياء القاهرة في الفترة ما بين 1924 و 1927و تنتهي بوفاة (سعد زغلول) ورواية تصور حركة الوعي والتقاء الثقافة العربية بالثقافة الغربية في شخصية كمال والسكرية التي تقع أحداثها ما بين 1931 و 1944 حيث تم توقيع اتفاقية 1936 في الحرب العالمية الثانية وتضارب الأفكار والآراء في تلك الفترة من خلال اختفاء أحمد عبد الجواد لابنتيه عائشة وخديجة والثلاثية رسم دقيق للشخصيات الرئيسية أحمد عبد الجواد وأمينة وكمال وياسمين وفهمي ... الخ حيث يتوصل الكاتب في أعماق نفوس هذه الشخصيات والشخصيات الأخرى الثانوية لتقيم سلوكهم ومدى تفاعلهم مع الواقع الاجتماعي ... الخ.

اتجاهات الرواية الجزائرية:

1- الاتجاه الإصلاحي:

قبل اختيار نماذج ودراستها دراسة سوسيولوجية مهد الناقد الاتجاه، إذ يرى أن الاتجاه يعالج الأمراض دون رؤية الأسباب المؤدية إلى ذلك، ويربطه ارتباطا وثيقا بالتاريخ والظروف الحرجة، فهو دوما يذكر البرجوازية الفرنسية التي لا تتوقف من سخط الجماهير، وبعد هذا التمهيد ينتقل الى النماذج التطبيقية.[1]

وفي هذا التمهيد تكرر مصطلحات (كالوعي الجماهيري) مثلا وإذ دل هذا على شيء فإنه يدل على تطلعه للأعمال الماركسيين.

[1] واسيني الاعرج، إتجاهات الرواية العربية في الجزائر. ص 132.

ولقد فسر فشلهم في فهم الواقع والذي يعود الى نظرة مؤكدة للأبطال للماضي والارتباط به، وهذا ما يسميه "لوسيان جولدمان" بالوعي الواقع.

ومن النماذج التطبيقية التي اعتمدها الناقد "واسيني الأعرج" في قراءة الرواية وتحليلها سوسيولوجيا رواية "غادة أم القرى" لـ "رضا حوحو"، "الطالب المنكوب" لـ "عبد المجيد الشافعي"، "صوت الفراغ" لـ "محمد المنيع"، "نار ونور" لـ "عبد المالك مرتاض"، والناقد أثناء دراسته لهاته الروايات يصل إلى الضغط الأيديولوجي والذي يتمثل في الفكر الديني وسيطرته على الرواة، ومن المصطلحات التي يستخدمها "واسيني الأعرج" في كل رواية من هاته الروايات (البطل الاشكالي).

1-1- البطل الإشكالي:

يقع البطل الإشكالي في رواية (غادة أم القرى) لـ(أحمد رضا حوحو) من خلال الشخصيات التي يحركها الكاتب، إذ أن البطل يحاول التغيير، لكن لا يستطيع لأن الواقع عكس ما يتصوره هذا البطل، فحرية المرأة ورغبتها في التحرر عاجزة لأن الفكر الديني يسلط عليها.[1]

وثاني رواية (صوت الفراغ) تجسد نفس الإشكالية التي يعيشها البطل، صحيح أن الأبطال تختلف لكنها تصب في معنى واحد، فالبطل يحل المشاكل مجتمعة بطريقة وهمية بما أن الطابع السائد والمتحكم هو طابع الأيديولوجية، فمهما حاول الإنسان تعديل مجتمعه يقع تحت سيطرة واقعة الأيديولوجية الإصلاحية تظن أنها حسمت التناقضات الاجتماعية (...) ولكنها في الجوهر غير قادرة على فعل ذلك.[2] كما أن الإصلاحيين قد استعملوا الدين كوسيلة للحث على الإصلاح والنهوض بالمجتمع بعيدا عن السبب الاجتماعي والاقتصادي باعتبارهما السبب الرئيسي في تفاقم المشاكل. فقد كان لجمعية العلماء المسلمين دور للنهوض بهذا الاتجاه واضح جلي بحيث يعتبر الجانب الإيجابي

[1] المرجع السابق ص 132

[2] المرجع نفسه ص 154

في الفكر الإصلاحي، "فصحافة جمعية العلماء المسلمين كانت الصدر الذي ضم إليه كافة الاتجاهات الأدبية التي كانت تؤمن بالخطوط العريضة لشعارات الجمعية".[1]

فمن الواضح أن جمعية العلماء المسلمين كانت تمد المساعدات لمن آمن بشعاراتها، بحيث ضمنت كل الانتاجات الأدبية التي دخلت ضمن خطوطها العريضة وسلمت بنظرياتها.

وتعتبر البدايات الإبداعية الروائية الأولى روايات تندرج ضمن هذا الاتجاه، وهي "ليست روايات بالمعنى الكامل للكلمة فليست من بينها عمل واحد اكتملت له عناصر الوحدة الفنية أو ارتسمت فيه الشخصيات والأحداث رسما دقيقا ناضجا".[2]

وهنا فالكاتب يشير إلى تلك العثرات التي واجهتها الرواية العربية الجزائرية في بداياتها بحيث لم تكن الرواية مكتملة المعالم الفنية، فقد كانت ناقصة في إحدى جوانبها ولم تصل إلى نقطة النضوج.

و"من المؤكد أن تأثرها بالأدب العربي القديم أقوى بكثير من تأثرها بالأدب العربي الحديث فقد اتخذ معظمها شكلا قريبا من الشكل التقليدي"[3]

ويعتبر هذا الاتجاه هو مؤسس الرواية المكتوبة بالعربية مثل "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو و "الطالب المنكوب" لعبد المجيد الشافعي ورواية "صوت الغرام' لمحمد منيع وغيرها من الروايات العربية الجزائرية.

2- الاتجاه الرومانتيكي:

الرومانتيكية قامت على أنقاض الكلاسيكية وضد الخديعة البرجوازية، ومع ذلك فهي تعجز عن مواجهو الواقع بسبب وعيها الرومانتيكي وعدم استيعابها لحقيقة الواقع، وهذا ما جعل الناقد يوظف مصطلح (الشخصية المأزومة) التي تحاول التغيير لكن للأسف لم تستطع تحقيق طموحاتها وهذا ما ينطبق على البطل الإشكالي.

---

[1] المرجع نفسه ص 126

[2] المرجع نفسه ص 129

[3] المرجع السابق ص 129.

2-1- البطل الإشكالي:

تظهر شخصية البطل بشكل مباشر في الروايات التي استعان بها الناقد وهي كالتالي: (مالا تذروه الرياح) لـ: محمد عرعار، (نهاية الامس) لـ: عبد الحميد بن هدوقة، (دماع ودموع) لـ: عبد المالك مرتاض، ففي الرواية الأولى تتميز شخصية البطل بالإحباط، وذلك راجع الى انفصاله عن واقعه وغياب المعرفة تجاهه، فمهما حاول تغييره لكن الواقع الشرس يمنعه من ذلك، "إن البشير داخل هذه الأجواء المكهربة يصل الى نتيجة بئيسة جدا"[1] فالاستعمار وطمسه للشخصية ووجوده المثقل يعرقل الطموح.

أما الرواية الثانية ترتبط شخصية المعلم الذي يحاو تغيير المجتمع وتدويره بالثقافة الإيجابية، لكن مع الأسف الاستعمار دوما يشكل حاجزا له، إذ يتم بتفجير المساجد.[2]

وتأتي الرواية الثالثة' لمرتاض موضحة لنا شخصية (البطل الإشكالي) من خلال شخصيتين وهما "المعلم" و "ابتسام" اللذان حاولا توعية الشعب بالثورة الوطنية، لكنهما يفشلا لان هناك من يعارض هذه الثورة.[3]

2-2- مصطلح الديالوجي في الاتجاه الرومانتيكي:

وهو نوع من أشكال الحوار في الرواية التي وظفها "بأختين"، وفي كتاب الاعرج وظف هذا النوع من خلال رواية (حب أم شرف) لـ: شريف شناتلية، و(الشمس تشرق على الجميع) لـ:"إسماعيل غموفات" فأما الأولى تظهر من خلال النضالات التي قام بها عز الدين مع فلة فهدفهما واحد وهو الثورة الوطنية فيما يجتمعان من أجل تحقيق هذا الحلم.

2-3- مصطلح المونولوج في الاتجاه الرومانتيكي

[1] المرجع نفسه ص 242

[2] المرجع نفسه ص 251

[3] المرجع نفسه ص 272

اتضح هذا النوع في رواية إسماعيل غموقات بـ(الأجسام المجموعة) من خلال الشخصية المسجونة، والتي لا تفارق الحديث مع نفسها، فهمومه تشغله دوما، والكاتب يحاول التقرب منه حتى يتعرف على حياته، حياة السجين الوحيد، يعيش مع الذكريات فقط ويرسخها على ورقة بقلمه. فالورقة والقلم هما فقط يتحاوران معه.[1]

3- الاتجاه الواقعي النقدي:

على غرار (الواقعية الاشتراكية) التي تمثل الطبقة العاملة. تأتي (الواقعية النقدية) التي تمجد الفرد نظرتها البائسة المجتمع وفي هذا الاتجاه، والناقد كعادته قبل تطبيقه على الاتجاه النقدي يمهد له ومعظم الروايات "الاعرج" حملت طابع الشؤم.

3-1- الذات البائسة:

وظف الناقد(الرواية المأساوية) المتعلقة بالشخص ككائن متأمل نحو العالم الذي يتعلم فيه، ففي الروايات المعتمدة في هذه الدراسات (الحريق لنور الدين بوجدرة)، (ريح الجنوب لعبد المجيد بن هدوقة)، (طيور في الظهيرة لمرزاق بقطاش)، يظهر)بؤس الذات) التي لا تعرف سوى الشر والناقد أثناء تحليله للرواية الأولى مثلا، يربط هاته الذات (زهور وعلاوة) بالمعاناة الحقيقية، والواقع الاجتماعي المزري "زهور وعلاوة وهما في أوج العلاقة الإنسانية (...) يلتحقان بصفوف جيش التحرير الوطني ويكون سبب التحاق كل واحد منهما هو الإحساس بالشقاء والبؤس وموت والد كل منهما".[2]

فالظروف القاسية تشعر الإنسان بالتشاؤم، وفي حين الرواية الثانية كذلك يصور الناقد جانب من البؤس لدى الذات، فالبطلة "نفيسة" منحطة بسبب الحياة التعيسة التي تعيشها مع والدها.

3-2- البنية التحتية والبنية الفوقية:

[1] المرجع نفسه ص 323

[2] المصدر نفسه ص 372

لو بحثنا عن هاتين البنيتين في دراسة الناقد، وفي الروايات التي اعتمدها لوجدنا ما تستعمله في رواية (ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة) و (طيور في الظهيرة لمرزاق بقطاش) فرواية "ريح الجنوب" ربطت بين ثقافة "نفيسة" والواقع والثورة، إذ أن الثورة أثرت كثيرا على ثقافة الطالبة الجامعية المثقفة "فتمزقاتها التي تعيشها انعكست على ثقافتها، وعلى تصرفاتها بكلمة صغيرة"[1]فالأوضاع المادية والاجتماعية تؤثر بشكل مباشر على الثقافة، ويؤكد الروائي على أن الثورة والثقافة اذا لم تحتك بالواقع لا معنى لها، في حين الرواية الأخرى ربط بين اللغة والطبقة "فاللغة بهذا المعنى لم تكن حيادية ولا بريئة، بل كانت تحمل مضامين طبقية"[2] فالبنية التحتية مرتبطة بالبنية الفوقية.

3-3- علاقة الفرد بالمجتمع:

وعند تصفحنا في هذا الكتاب – اتجاهات الرواية العربية في الجزائر – نرى أن الناقد اعتمد على هذه العلاقة في (رواية الطموح) لعرعار محمد العالي إذ يقول: "الفرد لا يمكنه أن يحقق شيئا الا إذا حافظ على العلاقة الجدلية المتينة"[3] أي علاقة الفرد بالجماعة وعلى الأديب أن يتفاعل الى الصميم من نفسه.

ويتضح هذا من خلال البطل "خليفة" الذي تكرس في ذهنه هموم الجماهير لكن باءت بالفشل ومن هنا يظهر لنا مصطلح آخر وهو البطل الإشكالي، فمحاولات خليفة انهارت هذا مادفعه إلى التفكير في الانتحار، لأن الواقع يعكس تماما طموحاته وضغوطات الاستعمار تعجزه عن تحقيق مصالح الجماهير.

4- الاتجاه الواقعي الاشتراكي:

[1] المصدر نفسه ص 392

[2] المصدر نفسه ص 408

[3] المصدر نفسه ص 438

تعرفنا سابقا ان الواقعية الاشتراكية تهتم بالطبقة المسحوقة، ولكي يوضحها الناقد "واسيني" أكثر مثلها بنماذج وراثية تسير بخطى مع المعنى التي تحمله، وقد ركز "واسيني" على قضية (التفاؤل) التي تزاول هاته الواقعية.

4-1- الشخصية اليسارية:

برزت هذه الشخصية كمتفائلة في رواية "الطاهر وطار" (اللاز) شخصية ترى المستقبل بعين قابلة للخير" لم يبقى بيننا الا رابط واحد هو الحاضر، هذا الحاضر الذي أتعاون وزيدان وكل الفقراء على صفعه"[1] فالبطل هنا ينظر إلى المستقبل والوقوف مع مجتمعه كي يتجاوز المحن والصعوبات فهو نموذج لكل المجتمعات تنتظره من أهل البناء الأفضل.

أيضا بالنسبة لباقي الروايات، والتي تعود إلى صاحبها "الطاهر وطار" لا تكاد تخلو من البطل الإيجابي فالشخصية اشتراكية متفائلة، والمستقبل تمرة حركات الفلاحين والعمال، ولقد وظف "جميلة" لنموذج المرأة الجزائرية التي تجاهد لتحقق مستقبلا خاليا من التناقضات.[2]

4-2- الفلاش باك:

وهو من المصطلحات الموظفة لدى الناقد "واسيني الأعرج" إذ أن كل الأحداث مرتبطة بالتاريخ وكلما أراد الحديث عن شيء ما يعود الى الماضي، ولو عدنا عند الغربيين "لوسيان جولدمان"، وظفها بمصطلح آخر وهو مصطلح (الوعي الواقع) ومل رواية من روايات الطاهر وطار تذكر مصطلحات "الفلاش باك" ف"الفلاش باك" كشف الخلفية التاريخية للمضامين الجيدة المنارة داخل الرواية.[3] هذا بالنسبة لرواية اللاز.

---

[1] المصدر نفسه ص 505

[2] المصدر نفسه ص 525

[3] المصدر نفسه ص 523

أما رواية الزلزال جسد هذا المفهوم من خلال ربط الحياة بالماضي من هلال شخصية (بو الأرواح) التي تغيرت حياته تماما، وهذا مادفعه الى تذكر الماضي.[1]

إن الناقد وهو يحلل النصوص الروائية لايكاد يخلو من الحديث عن الثورة الوطنية ومناضليها إذ أن كل نموذج من الروايات التي يدرسها يربطها بالسياقات العلفية، خاصة أثناء تحليله للرواية تحليلا سوسيولوجيا، ويظهر هذا من خلال كتابه (اتجاهات الرواية العربية في الجزائر) الذي جاء في شكل بابين الأول طرح نظري تناول فيه بعض المصطلحات التي تخص الرواية باعتماده على النقاد الماركسيين ورؤيتهم المنهجية، ولذا فالمنهج الذي وظفه واسيني الاعرج صادر عن وعي مادي جدلي، وذلك لاهتمامه بالطبقات والصراع الذي يشوبها، أما الباب الآخر فقد تناول فيه النماذج التطبيقية متتبعا للطرح النظري والمصطلحات الواردة فيه، انطلاقا من الروايات التي بسطها، وكل رواية من الروايات المطبقة عليها المنهج السوسيولوجي يرفقها بمصطلحات سوسيولوجية منها (الوعي الجماهيري البنية التحتية والفوقية، البطل الاشكالي، الشخصية المأزومة).

[1] المصدر نفسه ص 553

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الرواية الجزائرية، قضاياها وأبعادها.

مراحل تطور الرواية الجزائرية

1- الرواية في فترة السبعينات

لقد سبق وعرفنا أن مرحلة السبعينات كانت الفعلية لظهور رواية الفنية ناضجة، وذلك من خلال أعمال عبد الحميد بن هدوقة في ريح الجنوب، ومالا تدوره الرياح لمحمد عرعار واللاز والزلزال لطاهر وطار، وبظهور هذه الاعمال أمكننا الحديث عن تجربة روائية جزائرية جديدة مقدمة إذ أن العقد الذي مكن الاستقلال مكن الجزائر من الانفتاح الحر على اللغة العربية وجعلهم يلجؤون الى الكتابة الروائية للتعبير عن تضاريس الواقع بكل تفاصيله وتعقيداته سواء أكان ذلك بالرجوع الى فترة الثورة المسلحة أو الفوضى في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية، إن من سمات الرواية في هذه الفترة الشجاعة الطرح والمغامرة الفتية، وهذا راجع الى الحرية التي اكتسبها الكاتب بفضل الواقع السياسي الجديد الذي كان مناقضا للواقع السياسي الاستعماري قبل هذه الفترة على اعتبار أن الكتابة فن لا يزدهر في ظل الحرية والانفتاح، فالقمع والاضطهاد قد يدفع الكاتب الى أن يتبنى مواقف لم يكن ليتبناها لو أن الاطار السياسي كان مختلفا، كتب ابن هدوقة روية "رياح الجنوب" في فترة الحديث عن الثورة الزراعية فأنجزها قي 1970 مساندة للخطاب السياسي الذي كان يلوح بآمال واسعة لفك العزلة عن الريف، والخروج به الى حياة أكثر تقدما وازدهارا ورفع البؤس والشقاء عن الفلاح ومناهضة كل أشكال الاستقلال عن الانسان وقد تكرس هذا الخطاب السياسي في فنون الثورة الزراعية هذا الجو الذي تنفست فيه رياح الجنوب حيث جرت أحداثها في الريف بمنطقة تقترب من الهضاب العليا بين جنوب الوطن وشماله وهي حكاية بسيطة نواتها أب اقطاعي يدعى ابن القاضي يريد تزويج ابنته نفيسة لرئيس البلدية بغرض املاكه من المشروع والمتمثل في الثورة الزراعية غير أن ابنته رفضت ذلك، لقد ربط بين ابن هدوقة في هذه الرواية حرية المرأة بالتخلص من الاقطاعية في شكل معادلة متكاملة لا يتحقق فيها المشروع الا بتحقق طرفيه فيقول "لا يمكن أن تتحرر المرأة والأرض بدون تغيير العلاقات الاجتماعية السائدة فالإقطاع لا

يتمثل في الماديات وحدها بل هو قبل كل شيء مواقف معينة" مهما يكن من أمر فإن الرواية بمحيطها وشخصياتها تعبير عن وضع ريفي في بداية السبعينات يتخبط في بحر من الهموم والمشاكل متأملا في تغيير جذري تجسد في المشروع الحديد المتمثل في الثورة الزراعية.[1]

والشيء نفسه قام به (مرزاق بقطاش) في روايته الأولى (طيور في الظهيرة) فقد حاول أن يغطي فنيا إنجازات الثورة الوطنية التي لم تتح فيها الظروف الصعبة للرواية العربية في الجزائر أن تقوم بدورها التاريخي، فمرزاق بقطاش يحاول أن يرسم بريشة دقيقة معاناة الطبقة المسحوقة ابان الاستعمار الفرنسي فليس سرا اذا أطلقنا على السبعينات (1970-1980) عقد الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية فقد شهدت هذه الفترة وحدها مالم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الادب في الجزائر على الاطلاق في إنجازات، سواء اكانت اجتماعية، أم سياسية، ام اقتصادية. ام ثقافية، فكانت تجسيدا لذلك كله وتعداه بسيط للأعمال الروائية التي شهدت ميلاد هذه الفترة، يبرر بشكل واضح هذه الحقيقة الاعمال التالية:

- قبل الزلزال لعلاوة بوجادي
- طيور في الظهيرة بمرزاق بقطاش
- ريح الجنوب نهاية الامس، بان الصبح، لعبد الحميد بن هدوقة
- مالا تذروه الرياح، الطموح، لعبد العالي محمد عرعار.
- باب الريح لعلاوة وهبي
- نجمة الساحل لبوشفيرات عبد العزيز وغيرها من الروايات الأخرى.

وفترة السبعينات شهدت الرواية فيها تطورا وتنوعا لم تلاحظه من قبل وفي هذا يقول واسيني الاعرج، فقد شهدت هذه الفترة مالم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الجزائر من

[1] شادية بن يحي، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، ديوان العرب www.diwanlarab.com السبت 04 ماي 2013

إنجازات (...) فكانت الرواية تجسيد لذلك كله.[1] وهذه الفترة التي تلت الاستقلال مكنت الجزائر من الانفتاح الحر على اللغة العربية وهذا راجع الى الحرية.

[1]واسيني الاعرج اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والعالمية للرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر. ط، 1983 ص 58.

2- الرواية في فترة الثمانينات

كانت التجربة الروائية للكاتب الجزائري في هذه الفترة نتيجة التحولات التي حدثت في مجتمع الاستقلال حيث مثل هذا الجيل اتجاها حديثا في هذا النمط الأدبي الجزائري "من التجارب الروائية في هذه الفترة نجد الروائي واسيني الاعرج مثل وقع الأحذية الخشنة 1981 وأوجاع رجل قاصر صوب البحر 1983 ورواية نور اللوز أو تغريبة صالح بن عامر الوفري 1982 التي يتميز فيها التناص مع تغريبة ابن هلال وكتاب المقريري إغاثة الامة لكشف الغمة كما اخرج واسيني الاعرج نمطا آخر في هذه الفترة تحت عنوان " ما تبقى من سيرة بلخضر عبدوش" الذي يهدر فيها دم الشيوعي بلخضر وهو من الشخصيات السياسية الأساسية في هذه الرواية كان شيوعيا نقد الحكم بذبحه ذلك المجاهد البسيط 'عيسى' زمن الثورة وهذه الرواية مثلت النظرة النقدية للتاريخ الرسمي الجزائري"

كما كتب الحبيب السايح رواية "زمن التمرد (1985)" ومن الاعمال الروائية "جيلالي خلاص" ورواية "رائحة الكلب(1985)" ورواية "حمائم الشفق(1988)" كما كتب أيضا مرزاق بقطاش روايته 'البراق(1982)' و'عزوز الكابران(1989)' كما أخرج رشيد بوجدرة عدة أعمال روايته من بينها رواية 'التفكك(1982)' و 'الموت(1984)' و'ليليات امرأة آرق(1985)' و'معركة الزفاف(1986)' كما يتابع الطاهر وطار في هذه الفترة كتابة جزئه الثاني من رواية 'اللاز' وهي تجربة العشق والموت في زمن الجغرافيا 1980 الذي يرسم آمال الثورة بعد الاستقلال ومع كل هذه الاعمال الروائية التي ترمي الى إحداث التجديد وخروج من المألوف السردي شهد عقد الثمانينات ظهور عدد مهم من الروايات ذات النسبة المحددة فكريا وجماليا امتلاك أصحابها عناصر الوحي والادراك الضرورية لفهم طبيعة تحولات المجتمع الجزائري ادراك خلفيات ما يعيشه من صراعات وتناقضات زمن الاستقلال إضافة الى عدم توفرهم شروط الوعي النظري للممارسة الروائية.[1] ولهذا جاءت نصوصهم الروائية باهتة على صعيد الكتابة وساذجة في التعبير عن المواقف من

[1] شادية بن يحي الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، ديوان العرب www.diwanlarab.com السبت 4 ماي 2013

واقع الجزائر في السبعينات والثمانينات وما يميز من تهافت أشكال الممارسة السياسية للسلطة الحاكمة.

فاحتفى الكثير من الصوص بموضوع الثورة او تمجيدها وقد تحقق الاستقلال من منظور ذاتي ضخم لهذه الثورة وعظمها الى حد اعتبارها اسطورة ونزه الرجال الذين قاموا بها من كل المذلات والاخطاء الى حد العصمة وهذا ما تعكسه روايات "الانفجار(1984)"، 'هموم زمن الفلافي(1985)" أو 'بيت الحمراء(1986)' و'زمن العشق والاخطار(1988)' وأخيرا 'تتلألأ الشمس(1989)' لمحمد مرتاض وغيرها من النصوص الروائية التي أسهمت في تكريس أيديولوجية السلطة المهيمنة وهو الموقف الذي تلتزم به الكثير من التجارب الروائية التي تناولت هي الأخرى ثورة التحرير قبل وبعد الاستقلال.[1]

كما أن هذه الفترة أغلب ما كتب يصب في قالب تفسير ما حدث للمجتمع ومائج فعله بعد التحرر والاستقلال وقد نهض مجموعة من الروائيين كتبوا باللغة العربية ومثلوا اتجاه تجديدي حديث في الرواية الجزائرية.

وهذه الفترة شهدت ظهور عدد مهم من الروايات حاولت التعبير في الحياة بكل تفاصيلها وحوادثها وفق اجارة المبدع وكذلك المتلقي.

3- الرواية في فترة التسعينات:

إن مسار الرواية الجزائرية في هذه المرحلة قد عرف تغيرات هامة ميزته عما قبله من المراحل سواء من حيث الكم أو المضمون، وذلك راجع للوضعية العصيبة التي عرفتها الجزائر من الاضطرابات السياسية، والتي تركت آثار وخيمة في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية ولعل أثرها على الثقافة يبرز أكثر على المجال الابي وبخاصة الرواية.

ففي بداية التسعينات عرفت الإصدارات الروائية في الجزائر تراجعا ملحوظا نظرا لبداية تأزم الوضع وتوسع دائرة العنف التي شملت بالدرجة الأولى الأدباء والمفكرين فكانوا

[1] جمعة بوشوشة، سردية التجريب وحداثة السردية في رواية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية للطباعة و الشر، تونس ط1، 2005 ص 10-11

هدفا منشودا للإجرام الذي أصبح يحصد كل يوم من الأقلام الجزائرية، فحسب ذلك الكثير من الذعر في أوساطهم، ففضل بعضهم الصمت رغما عنه، واضطر آخرون الى مغادرة الوطن هروبا وفرارا وبعض الآخر فضل هجر الكتابة.

كل هذه الظروف والأسباب أدت الى نتيجة واحدة هي:

ضعف وقلة الإنتاج الروائي في هذه الفترة الا أن البعض الاخر من الكتاب تحوا الواقع وكتبوا فكانت اصداراتهم محدودة بينهم.

رشيد بوجدرة في رواية "فوضى الأشياء" سنة 1990، واسيني الاعرج في رواية "ضمير الغائب" سنة 1992 وعبد الحميد بن هدوقة في روايته "غدا يوم جديد" سنة 1993،[1] كما نجد رواية "ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي سنة 1993 ومن هنا نجد العنصر النسوي في تأليف الرواية إضافة الى زهور ونيسي التي نشرت قبلها روايتين.

وانطلاقا من هذه السنة بدأت تش الازمة فنجد الإنتاج يكاد ينعدم، لا تقرأ سوى عملا واحدا في السنة على الأكثر وفي سنة 1995 وصلت الازمة قمتها، وعم الرعب، العنف والتقتيل فجف قلم الابداع، نجد اصدار واسيني الاعرج في روايته "سيدة المقام" سنة 1996 كما نجد كذلك 'البطاقة السحرية' لمحمد ساري 1997 و"عواصف جزيرة الطيور' للجيلالي خلاص سنة 1998 نجد رواية "زمن الهوى" لإبراهيم سعدي ورواية 'خويا دحمان' لمرزاق بقطاس.

كما أ في هذه الفترة كانت هناك كاتبات تمكن من الظهور رغم الظروف القاسية التي شهدها الوطن ومع ذلك تمكن بعض الكاتبات من الظهور بأعمال روائية جميلة ومميزة، مثل زهرة ديك 'في الجبة لا أحد' أو شهرزاد راغم في 'بيت من الجماجم"[2] وهكذا كانت للمرأة صوت وصورة لمجتمع التسعينيات.

والرواية في هذه الفترة استطاعت أن تتبع الاحداث وتجند له كل آلياتها المختلفة وتوظف وسائلها المتنوعة لاستيعاب الازمة الأساسية الإرهاب، فالأحداث كانت متتالية

---

[1] عبد الحميد بن هدوقة، كتاب الملتقى الثالث، ص 224.

[2] بشير مفتي، روائيات جزائريات ينحزن الى الكتابة أولا ... والانتثى ثانيا، معالجة للحياة، الجزائر، الثالث، 15 تشرين الأول 2013 www.alhayat.com

ومتتابعة ومتسارعة كالقتل والجريمة حيث عالجت الروايات الجزائرية في فترة التسعينات مختلف التحولات الطارئة على المجتمع بوصفها الفن الذي استوعب كل المضامين الاجتماعية وتتكفل بنقلها بعمق شديد، كما أن الرواية في هذه الفترة عالجت موضوع المثقف النه يمثل صوت الحق الرافض لأي تغيير على المجتمع سواء كان أستاذ أم كاتبا أم صحفيا، فهو كان له رأي لما يحدث في الجزائر ونتيجة لقول رأيه وفضحه للجزائر وجد نفسه بين نار للسلطة وجحيم الإرهاب، وبين بيت الروايات التي تطرقت الى موضوع المثقف الجزائري رواية "المراسيم والجنائز" لبشير مفتي' تتعرض الرواية كثيرا الى خوف وقلق، وحيرة المثقف الجزائري وتشخيص حالة في الازمة، كما تصف حيرته ووقوعه أيضا في أزمة، وكتابة وإنتاج النص الذي يرضي كل الأطراف، فهو دائما بين نارين، نار السلطة ونار التفجير الفوضوي، بينما لا مكان للتنفيس والحياة، ويتطرق النص الى مسألة الانتماء الحزبي الذي يشكل هاجسا محيرا للمثقف الجزائري أثناء العشرية السوداء وعليه فالكتابة الروائية الجزائرية قد اجتهدت في اعتماد الأزمنة وكشف ملامحها.

وكانت نهاية التسعينات مرحلة هدوء نسبي مقارنة بالسنوات التي سبقتها أدى الى عودة الحياة الروائية الجزائرية من جديد على يد العديد من الروائيين الذين أعطوا لها نفسا جديدا، وأحدثوا فيها تحولات كثيرة هامة، اذ حملت هذه المدة الكثير من إصدارات الروائية التي استوحت موضوعاتها وأحداثها من يوميات الجزائر الجريحة ومن بين ذلك الاعمال اللعنة لرشيد ميموني، الورم لمحم ساري، أرخبيل الذباب لبشير المفتي.

وكانت هذه النصوص الروائية وغيرها تجربة مميتة وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالفاجعة التي ألمت بالجزائر في العشرية الأخيرة.

4- الرواية الجزائرية في الوقت الحالي:

لقد تطورت وازدهرت الرواية في العصر الحديث لأنها الجنس الادبي الأكثر انفتاحا على التقاط مشاكل الذات والواقع، والقادرة على استيعاب جميع الاجناس و الأنواع والخطابات الأخرى، كما أنها الجنس الادبي المهيمن والمفضل لدى الكثيرين من القراء

والمثقفين مقارنة بالشعر والمسرح.[1] وهذا ما أكده جابر عصفور، في محاضرته التي القاها بالصالون الدولي للكتاب، حيث صرح بإعجابه الكبير للرواية الجزائرية وذكر أن معركة الاستعمار ساهمت بشكل كبير في التكوين الادبي في الجزائر ويحرص الناقد على الاطلاع وقراءة الرواية الجزائرية، ويدلل اعجابه بها في اختياره لرواية نجمة لكاتب ياسين التي قرأها واكتشف الناقد أن هذه الرواية تصعد وتلفت الانتباه وتحقق مبيعات عكس الاجناس الأدبية، كما ان الرواية تمنح الكاتب الحرية في الكتابة و التجديد[2]، ومن جهة أخرى نجد ريد بوجدرة الذي رأى 'أن الرواية الجزائرية فقدت بريقها ولمعانها فضلا عن تراجع نوعيتها ومكانتها التين تميزت بها في وقت مضى' ويرى بأن الرواية الجيدة تأتي على فقرات متباعدة كما أنها قليلة ونادرة ويرجع ذلك الى عاملين اثنين، أحدهما يتعلق بمسألة الكم، والثانية يعود الى الوضع السياسي المعيشي، ويضيف أن الكتابة الروائية تكون مهنة من لا مهنة له وهذا لا يقتصر على الرواية فحسب بل تعدى الى كافة المجالات الإبداعية، ويرى في أن الوقت الراهن انقلبت الموازين وأصبح كل من هب و دب كما ذكر مبدع بلا منازع.

كما أنا نجد الان آسيا جبار وياسمين الخضراء اكتر انتشارا، فالكاتب الجزائري أكثر انتشارا، ومع ذلك لا يعني هذا أن أدبهم يقدم على أنه أدب جزائري، فهناك اشكال في تلقيه، واشكال اخر في سعي الكثير من الكتاب الى لمس المشهد العالمي، أو الأوروبي، ليس بنصوصهم بل بسلوكهم بل بمواضيعهم أو بمواقفهم.[3]

وعند التركيز فيما كتبناه بخصوص الرواية الجزائرية في الوقت الراهن، وجدنا تناقضا في الاحكام، فالحكم الأول هو أن هذا العصر أصبح عصر الرواية بامتياز، أما الثاني فهو الحكم قد طغى على الكيف، ونحن نرجع القول بأن هذا العصر هو عصر

---

[1] ينظر: جميل حمداوي مستجدات النقد الروائي، ط1، 2011، ص ب 1799، الناظور 2000، المغرب، ص12

[2] ينظر: ك، زكية، الرواية الجزائرية متميزة في تاريخ الادب العربي
http://www.djazzirness.com/eldjoumhouria

[3] هدى بوعطليج، ترجمة الاعمال الأدبية الجزائرية أقل حظا مقارنة بنظيرتها العربية www.vitamiendz.com

الرواية بامتياز، ولانرى مسألة الكم تنقص من قيمة الرواية، بل هو في صالحها، فنراه نحن كباحثين مبتدئين جيد ويشجع على المنافسة أكثر.

ظهور عدد كبير من الروائيين في فترةقصيرة، ففي المقابل نجد من الذين اسسوا من الرواية الجزائرية وكتبوا في العصر الأخير، قد برزوا بنصوص راقية جدا، واما عن الكم فهو لم يعد يخص الرواية وحدها، وانما تعدى كل المجالات الأخرـ فكما سبق في تعريفنا للرواية هي أحسن فن يمكنك من التعبير عن واقعك المعيشي، ولأن الجزائر مرت كما ذكرنا بمحن مختلفة، نرى أن المواضيع أصبحت كثيرة ومختلفة للكتابة، ولهذا السبب ربما كثر كتاب الرواية.

أنواع الرواية:

ان تطور وازدهار الرواية جعلها تظهر وتبرز في شتى الميادين، حيث أنها تتفرع الى عدة أنواع تحددها الموضوعات التي تتناولها، ولذلك يمكن تصنيف الرواية حسب مضمونها، فنجد أنواع الرواية ونذكر منها:

1- الرواية التاريخية:

سرد قصصي يدور حول الحوادث تاريخية وقعت بالفعل وفيه محاولة لإحياءفترة تاريخية لأشخاص حقيقين أو خياليين، كما أن كاتب الرواية يتمتع بالحرية، الا انه يجب أن يدور داخل إطار التاريخ، بحيث لا تكون له حرية التصرف في تغيير الأزمنة التاريخية او الحوادث.[1] فمصطلح الرواية التاريخية يدل على أن التاريخية هنا صفة الرواية، تتحدث في معالم الموصوف أي أن الرواية تفقد خصائصها لصالح التاريخ الذي يهيمن بخصائصه على الرواية ويطبعها بطابعه في مستوى الشخصيات ومادة السرد، والبيئة وطريقة السرد.[2]

ويلاحظ ان الرواية التاريخية "وظيفة تربوية واضحة، وهي أن تصب التاريخ في قالب جذاب، وخاصة بالنسبة للشباب الذي قد يمل التاريخ في منهجه المدرسي'.[3]

2- الرواية السياسية:

وهي رواية النضال الإيجابية العادلة ومكافحة السلبية، أو هي رواية المبادئ المعرضة للفكر السائد، ضد الحكم والحكومة فالرواية السياسية تناقض القضايا السياسية الموجودة على الساحة، ويكون ذلك اما بشكل مباشر أو غير مباشر لموضوعات عن طريق استخدام الرمزية ودائما ما يكون هناك صراع بين أنظمة الحكم والمعاداة لهم، حيث

---

[1] مجدي وهبة كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط2، 1984 ص 184.

[2] محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2002 ع 2002/1128 مكتبة الأسد ص 102

[3] مجدي وهبة كامل المهندس، مرجع سبق ذكره، ص 184

يحاول البطل بكل ما لديه من طاقات يسخرها لكي يتغلب على هذا الصراع، وغالبا ما يفشل في مكافحة هذه السلبية الطالحة.[1]

3- الرواية الحربية:

ويعد هذا النوع من الرواية من أشهر الأنواع في الادب العربي المعاصر واكثره انتشارا، وربما فرضته الأوضاع التاريخ التي قد افضت بضراوة وشراسة الى وقوع معظم الأقطار العربية تحت القبضة الاستعمارية الشيطانية ولما أفاقت هذه الشعوب من سباتها ولاسيما تلك التي أصيبت بضراوة الاحتلال الأوروبي مثل الجزائر ... فأعلنت الحرب على الاستعمار الفرنسي ... ولم تطفئ نار الحرب التي أضرمتها الا بعد ان افتكت حريتها افتكاكا، ونالت استقلالها السياسي غالبا. افضى ذلك كله الى الوعي الخيالي في قرائح الكاتبين العرب الذين راحوا يكتبون أعمالا روائية تخلده، فهذا النوع من الرواية يعالج بوجه عام رفض الشعوب للظلم الذي صبته عليها أوروبا وفرضته عليها بقوة السلاح وجمر الثأر ورفض الظلم أسمى صفات الانسان حيث يمجد الحرية ... والذي يلاحظ في شخصيات الرواية الحربية او الوطنية أنها كلها تتسم بصفات التضحية الخارقة وحب التفاني في خدمة الوطن.[2]

ونقول "الرواية الحربية أو الرواية الوطنية التي هي روايات التضحية من أجل الوطن والبحث عن الحرية في براثن الاستعمار الذي يمثل الظلم ويمثل الاحداث في الرواية الحربية، بطل واحد بعينه الذي يقدم نظام الشعب بأكمله من خلاله"[3]

4- الرواية الواقعية:

هي سيرة لقصص لأشخاص واقعيين واحداث حقيقية من خلال الأساليب الدرامية للرواية، وغالبا ما تهدف الى تسيير هذا الواقع الذي يقدمه مضمون الرواية لخدمة

---

[1] رواية (أدب) من ويكيبيديا الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org

[2] عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، ديسمبر 1998، ص 43-44

[3] رواية (أدب) ويكيبيديا الموسوعة الحرة https;//ar.wikipedia.org

المجتمع واصلاحه بتقديم القيم الإيجابية وطاقات، وذلك بتقديم نماذج إنسانية متعرضة للازمات، وللرواية الواقعية أنواع عديدة منها الواقعية التحليلية، واقعية جديدة، واقعية رمزية، وواقعية فلسفية.[1]

"أما شكري عزيز الماضي في كتابه، أنماط الرواية العربية فهو يفرق بين ثلاثة أنواع من الرواية العربية هي: الرواية التقليدية والرواية الحديثة والرواية الجديدة، منطلقا من أن الرواية التقليدية هي نتاج رؤية تقليدية للفن و الانسان والعالم، وهي تعيد انتاج الوعي السائد، والرواية الحديثة قد ظهرت تلبية للحاجات الجمالية الاجتماعية المستجدة، دون أن تغفل أثر التراث والمؤثرات الأجنبية، وهي تعبر عن وعي فني متطور وتجسيد فعلي لمفاهيم أدبية ونقدية جديدة تتصل بوظيفة الرواية، وصلتها بالواقع والمتلقي والتجديد الفني أعمق وأدل من أن يقتصر على التغيير في الأسلوب أو التزيين أو الزخرف، واضافة الاصباغ والألوان، فهو يعني عنده إحساس الاديب بأن الأدوات المألوفة لم تعد ناجحة في تحليل الواقع والتفاعل معه وتفسيره، ولهذا كان لابد من البحث عن أدوات جديدة، فاعلة في هذا المضمار، ويقال أن أيضا في الرواية الحديثة كثيرا ما يستخدم ضمير المتكلم بدلا من ضمير الغائب، أو نجد تعددا في الرواة وتنوعا في الضمائر، واعتماد على لغة ايحائية تصويرية بعيدا عن التقرير والمباشرة، ويرى أن مهمة الفن الروائي في الرواية الحديثة يكمن في اثارة الأسئلة والاجابة عن أسئلة أخرى، أما الجديدة فهو يراها مفارقة للحديثة، وهي تعبير فني عن حدة الازمات المصيرية التي تواجه الانسان، فعندما تتفرق الأبنية المجتمعية ويفقد الانسان وجدته مع ذاته، لابد من الاستناد الى جماليات تفكك بدل من جماليات الوحدة التناغم، ومن هنا تولد الرواية الجديدة التي تفجر منطق الحبكة القائمة على التسلسل والترابط أو البداية والذروة والنهاية، وتحطيم مبدأ الايهام بالواقعية.[2]

---

[1] رواية (أدب) ويكيبيديا الموسوعة الحرة https;//ar.wikipedia.org

[2] ينظر: شكري عزيز، الماضي أنماط الروايةالعربية الجديدة، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد 355، ط1، سبتمبر 2008

5- الرواية النفسية:

هي تلك الرواية التي يدور موضوعها أصلا حول حياة شخصياتها الذهنية والوجدانية أكثر مما يدور حول أحداث الحبكة الدرامية، ويلاحظ أن هذا المصطلح يدل على موضوع الرواية لا على شكلها، فالرواية التي تعتمد أصلا على ما يسمى بتيار الوعي في السرد دون الوصف والحوار قد تكون نفسية حسب موضوع السرد، فاذا كان ذلك الموضوع يتناول تحليل نفسية الفرد سميت الرواية نفسية، ولكن إذا كان تيار الوعي يستخدم لسرد أحداث خارجة عن خبايا النفس الشخصية فلأتسمى نفسية.[1]

6- الرواية المثيرة

هي الرواية التي تدور حوادثها حول لغز يجب ايضاحه (ويكون عادة جريمة مرتكبه)، وحول سلسلة من الحوادث التي تهدد أبطال الرواية بالخطر البالغ في سبيل كشف الحقيقة، وفي هذا النوع من الرواية مواقف كثيرة يكاد يتصور القارئ فيها السبيل لإنقاذ البطل أو الابطال من الخطر حتى يفاجأ في آخر لحظة بتطور جديد يترتب عليه إنقاذه.

وقد اقتبس هذا اللون من الرواية في المسرح والسينما ...[2]

7- الرواية المقتنعة

هي رواية نثرية طويلة، شخصياتها وأحداثها حقيقية تحت أسماء مستعارة، حبكتها فيها شيء من التحرير.[3]

8- الرواية العاطفية (الرومانسية)

---

[1] مجدي وهبة كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ط2 1984 ص 188

[2] المصدر نفسه ص 188

[3] المصدر نفسه ص 187

وهي الرواية التي تغلب عليها قصص الحب والمثالية، ولا تلتفت الى مشكلات المجتمع، اوالحكم، او المشكلات السياسية الأخرى وتقوم عقدة الرواية على المغامرة العاطفية ... أي ان الرواية الرومانسية تنصب على العلاقات الاجتماعية السائدة بين الرجل والمرأة، ولكنها لا تكون فقط في صورة علاقة حب الرومنسي بل تمتد الى مختلف اشكال العلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة مثل موت والد البطلة، واحتياجها للحنان، والحب الذي تفتقده بموت الاب، او فرض السيطرة من جانب الرجل مثلا. في علاقة زواج والتي تعكس النقص العاطفي الحرمان العاطفي الذي يتم البحث عنه للوصول الى حد الاشباع والاطمئنان.

ويشير بعض النقاد الى ان الهدف من الرواية العاطفية هو تقديمها قضايا هامة في المجتمع، فالمحيط الحسي هام لكل فرد من المجتمع لكي يخلق شخصية سوية تصلح المجتمع، كما ان مناقشة العلاقات الاجتماعية المختلفة بين الرجل والمرأة تؤثر تأثيرا لا بد له في أي مجتمع من المجتمعات من خلال مناقشة الظلم والفشل ... وغيره، ولا بد ان تكون اللغة المستخدمة في هذا النوع من الروايات تراكيب قوية تنشط العاطفة.[1]

وفي معجم المصطلحات "الرواية العاطفية هي نوع من الأنواع النثرية ظهر برب أوروبا في منتصف القرن الثامنعشر، وموضوعاتها كلها تدور حول إثارة عطف القارئ على شخصية جديرة بالإعجاب لصمودها امام عقبات الحياة وتمسكها بالفضيلة والخير بالرغم إغراءات شتى بالانحراف عن الصراط المستقيم، وكان هذا النوع الجدي من الرواية النثرية يتناسب مع الذوق العام للطبقة المتوسطة الجديدة، النامية في ذلك الوقت، والتي كانت ترى ان التعبير عن الشعور، وإظهار العاطفة جانبان مهمان من فضيلة الانسان [2].

---

[1] رواية (أدب) ويكيبيديا الموسوعة الحرة https;//ar.wikipedia.org

[2] مجدي وهبة كامل لمهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط2، 1986، ص186.

الأبعاد النفسية والاجتماعية في الرواية

1- الابعاد النفسية في رواية البطاقة السحرية.

الروح الوطنية: هذا المجد متصل اتصالات وثيقة بشخصية مصطفى عمروش في الجزء الأول والثاني من الرواية، فهو من خلال هذه الأخيرة تبين أن مصطفى عمروش شخصية رئيسية محب لوطنه غيور عليه، قومي في أفكاره وقد تمثل ذلك في العروبة والإسلام كما يظهر من خلال أقواله الوطنية، مصطفى عمروش كان ينادي بضرورة الالتحاق بالصورة التحريرية وبضرورة الدفاع عن الشعب الجزائري، فقد حارب شخصية سارجان وكشف جميع جرائمه أن كان يخبر عن السلطات الفرنسية وأنه لا يستحق بطاقة المقاومة لأنه ليس أهل بالثورة فهو كان ضد المقاومة الجزائرية، وكان حاقدا على الشعب الجزائري وكان ظالما وخائنا هذا الأخير لوطنه، عكس مصطفى عمروش الذي تميز بروح وطنية عالية في الكفاح والنضال من أجل أن يحيا الشعب الجزائري في أمن واستقرار واطمئنان فمصطفى عمروش كان على ثقة بشعبه من تحقيق الاستقلال والقضاء على الخونة والاستعمار الفرنسي حتى يتمتع الجيل القادم بالحرية والاستقلال وقدم نموذجا على تضحية مصطفى عمروش أثناء ذهابه الى الجبال والتحاقه بالجيش.

- سألتحق بالمجاهدين في الجبال لتحرير الوطن.[1]

ونجد كذلك في قول مصطفى عمروش: 'اسمعي يا حورية، دعك من الكلام الفارغ واكتمي السر ولاتخبري أحدا ... نحن نذهب لنحارب فرنسا افهميني، لا نصعد الى الجبال لجمع الحطب، بل لمحاربة فرنسا وهذه المسألة تخص الرجال دون النساء... وبعد أن تلتحق بالمجاهدين سأجيب من يسألني بأن مصطفى مجاهد كبير.[2]

صدق الإحساس: وذلك يظهر في الرواية من خلال شخصية كل من مصطفى عمروش وشخصية حورية فقد كانا يحبان بعضهما بالرغم من الظروف الصعبة التي عاشاها الا انهما لم يستسلمان لحبهما بمحاولات مصطفى عمروش عندما التحق بالثورة،

[1] رواية البطاقة السحرية، محمد ساري، ص25

[2] المرجع نفسه ص25

وتمر سنين وحورية لم يرها، الا أن حورية قامت كل يوم تترقب أخباره وتطلعاته ولم تستطع نسيانه لدرجة هروبها والالتحاق به الى الجبل، وهذه قمة التضحية، فقد ضحى عمروش بحبه من أجل الدفاع عن وطنه وتحقيق الاستقلال، ونجد نموذج ذلك في الرواية على صدق مصطفى عمروش للالتحاق بالثورة فهو لم يكن مهددا بل بإرادته وعزيمة وصدقه وحبه للوطن والتحق بالمجاهدين واتبعته في ذلك حورية.

كان مصطفى عمروش حساسا قويا ومن العبارات الدالة على صدق المشاعر والاحاسيس والعواطف في الرواية فنجد ذلك من خلال: " ومكث مصطفى مترددا لأيام فيما ان كان يحق له مصارحة حورية بمشروعه أم لا وانتهى الى رأي قضى بإعلامها، انتظر خروجها لجلب الماء فرافقها مسافة قصيرة وخو صامت لا يعرف من أين يمسك الخيط فتنبهت حورية الى حيرته وتساءلت عن السبب دون مقدمات ودفعة واحدة أجابها مرتبكا بنبرة فخورة لا تعرف الخوف أو التراجع.

- سألتحق بالجاهدين في الجبال لتحرير الوطن.[1]
- أنا أتكلم بجد، لا أمزح الحياة في الجبال ثعبة للرجال فكيف يقبلون النساء انهم يحاربون بالبنادق والرصاص
- هل يقبل المجاهدون النساء في صفوفهم، ابتسم مندهشا وحدق في بياض جبينها.[2]

2- الابعاد الاجتماعية في رواية البطاقة السحرية لـ "محمد ساري":

العنف: هذا البعد كان موجودا وظاهرا في بداية الرواية الى نهايتها ويظهر هذا في الجرائم البشعة والعنيفة التي ارتكبها السارجان الحركي وجماعته الإرهابية المسلحة التي تتميز بالعنف والشراسة، فقد كان السارجان شخصا حقودا على مصطفى عمروش وأهل القرية، فقلبه يخلو من الشفقة والرحمة، وهذا ما يظهر من خلال عمليات القتل المتكررة ومن خلال قتل السارجان الحركي لحورية، تلك الطفلة البريئة، ونجد نموذج قتل حورية

[1] البطاقة السحرية لمحمد ساري ص 25

[2] البطاقة السحرية لمحمد ساري ص 25

"فلفظت حورية أنفاسها الأخيرة مع ظهور الاشعة الأولى للشمس الشاحبة من الغيوم الرمادية، ماذا تفعل الممرضة المسكينة" والرضيع طفق يبكي من الجوع وهي لا تملك حليبا في صدرها ولا في المعلبات.

مددت الجثيم الهامد بخشوع وغطته بالرداء الوحيد، ثم احتضنت المولود الطري بحنان وعيناها غاصة بالدموع، فانطلقت راكضة تبحث عن أول منزل يمنحها الحليب لإنفاذه من الهلاك المحتمل في السهل، دخلت أول منزل عثرت عليه قرب الغابة شرب الرضيع من حليب الماعز في تلك المغامرة راودها اخر حلم واخر امنية، فلماذا يزعجها طلب من احضار رفاتها كي يشيد لها ضريح ضخم بين رفاة الشهداء الاخرين ليجتمعوا في الموت مثلما كانوا مجتمعين في الحياة لكنني رفضت بعنف وإصرار فحذرتهم من ذكر الموضوع أمامي، إنها زوجتي على سنة الله ورسوله وأنا الوكيل الشرعي عليها، أريد أن تبقى في ذلك المكان المنعزل[1]

الخيانة: يظهر لنا أن هذا البعد الاجتماعي له اثار وخيمة على المجتمعات، وهذا ما حصل في المجتمع الجزائري الذي تعرض لكثير من الخيانات المختلفة والمتنوعة ويبدو هذا من خلال رواية البطاقة السحرية للكاتب الجزائري محمد ساري فقد قدم لنا في رواية مثالا عن الخونة الجزائريين الذين يسمون بالحركيين هو شخصية السارجان الحركي الذي كان يدعي أنه مع الشعب الجزائري، يقدم له المواد الغذائية وفي ظاهره يدعي أنه مساند للشعب الجزائري، فقد كان يبحث عن بطاقة المقاومة التي لا تعطى الا لمن كان أهل بالثورة التحريرية، لكنه كان في باطنه يخفي حقا وكرها اتجاه الشعب الجزائري، كما أنه قتل حورية وكان يكره مصطفى ويكن له الحقد، لأن مصطفى عمروش كان يدافع عن الشعب الجزائري، فقد فرق بين حورية ومصطفى وطلب الزواج من حورية رغم أنه كان متزوجا، كما أنه كان خائنا لوطنه وكان يخبر عن مكان المجاهدين للسلطات الفرنسية، فقد كان يخدم الجيش الفرنسي ويدعي أنه مع الجيش الجزائري وكان أهل القرية لا يحبونه ويكنون له العداء لأنه كان ظالما وخائنا ونذكر نموذج من الرواية عن حكاية السارجان.

[1] البطاقة السحرية لمحمد ساري ص80

- السارجان يتكلم ومصطفى عمروش يبتسم بمرارة إذ أنه يعرفه حق المعرفة منذ أن كان طفلا ... يتذكر الأيام التي عاد فيها السارجان من الحرب العالمية الثانية وهو يتجول في زيه العسكري متبخترا.[1]
- تساءل مصطفى عمروش مستقصيا، ماذا تقولين؟ السارجان هو الذي باع سي السعيد للجيش الفرنسي؟ من أين لك هذا الخبر الخطير.
- نعم ياسي مصطفى، السارجان التاجر العظيم، اليوم هو الذي أخبر ميسيو غوميز بمكان اختفاء سي السعيد يرحمه الله برحمته الواسعة ... كنت خامة عند "ميسيو غوميز المير" وكان السارجان يترد باستمرار على داره ليفيده ببعض اخبار المجاهدين ثم مباشرة بعد انصرافه يتصل مسيو غوميز هاتفا بالقبطان الفرنسي في "لاساس" ليتخذ الإجراءات اللازمة ضد الجبهة.[2]
- تنبه مصطفى عمروش الى السبب الذي أدى الى ضبط السارجان متلبسا بالخيانة، كان يتصل برئيس البلدية الذي كان يتصل بدوره بالجيش والدرك، حسب لها حسابات ملتوية في تلك اللحظة وفكر في ذبح السارجان أو قتله بالرصاص، وراودته الفكرة أياما ثم اندثرت.
- كتم السر بنفسه إذ لا تفيد اذاعته في شيء، العفو الشامل يحمي كل الخونة والحركيللأدب.[3]

الموت في الرواية: وهو الموضوع الرئيسي والاساسي في الرواية حيث نجد محمد ساري قد ركز على هذا البعد بكثرة، وهذا ظاهر من خلال مجموعة من الالفاظ والجمل الدالة على ذلك، فنجد كل من المقبرة مترامية الأطراف ... قبور ... الدفن ... بقايا الرفات ... أشكال الموت ... الخوف ... الرعب ... الجنائزية ... موكب الصمت ... اشباح، وكذلك نجد شخصية حورية تلك الطفلة البريئة التي كانت تحب مصطفى عمروش وكانت غيورة على وظنها لدرجة أنها ذهبت رفقة مصطفى الى الجبل لمساندة

[1] البطاقة السحرية لمحمد ساري ص 7

[2] المصدر نفسه ص 14

[3] المصدر نفسه ص 15

المجاهدين، فقد عاشت ظروف قاسية في طفولتها، فق أحبت مصطفى لكن ظروفه كانت صعبة، وكان واجب عليه أن يلتحق بالثورة، ويتركها فريسة سهلة للسارجان، الذي طلب الزواج منها وقام بتفريقهما، هي من خيرها مصطفى عمروش ولم تسلم حورية من شر السارجان، الا أنه قتلها وقضى على جميع أحلامها وآمالها في الحياة، تاركة طفلا يسمى جمال. حرمه السارجان من حنان والدته حورية، ونجد نموذج على معاناة حورية ومدى نحطم آمالها واحلامها في الرواية:

- أصابها نزيف قوي فقدت دما كثيرا، ولم تقدر الممرضة على انقاذها رغم محاولاتها المستميتة في إيقاف سيلان الدم.[1]
- فلفظت حورية أنفاسها الأخيرة مع ظهور الاشعة الأولى للشمس الشاحبة بين الغيوم الرمادية.
- مددت الجسم الهامد بخشوع وغطته بالرداء الوحيد ثم احتضنت المولود الطري بحنان وعيناها غاصة بالدموع.[2]

وفي تلك المغارة راودها اخر حلم واخر امنية، فلماذا نزعجها، طلب مني احضار رفاتها كي يشيد لها ضريح ضخم بين رفاة الشهداء الاخرين ليجتمعوا في الموت مثلما كانوا مجتمعين في الحياة.

[1] المصدر نفسه ص 79.

[2] نفس المصدر ص 80

الفصل الثالث

الفصل الثالث: القضايا التي تعالجها الثورة

القضايا السياسية في رواية البطاقة السحرية.

1- الثورة:

اندلعت هذه الحرب في الفاتح من نوفمبر 1954 ضمت العديد من المجاهدين الذين يحملون السلاح والقنابل التقليدية مما أي بالسلطات الفرنسية الى سجن الكثير من الجزائريين، في محاولات عديدة تمت بالفشل، لإحباط عزيمة الثورة الجزائرية من مخططات عسكرية كبرى، بعد ذلك توالت المعارك وشرعت فرنسا بالقصف على الجزائريين بالطائرات لمواقع الجزائريين والمجاهدين الذين كان موقعهم الاوراس، بالإضافة الى شن العديد من حملات الاعتقال، ضمت مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، دارت الثورة بين الجيش الفرنسي والثوار الجزائريين، وق كان الشعب الجزائري في عزمة وصمود، أمام الجيش الفرنسي رغم كل مناضليه هذا الاخر من إجراءات القمع والتعذيب للنساء والرجال والشيوخ حتى الأطفال والصغار، فالاستعمار لم يرحم لا صغيرا ولاكبيرا, ولم يترك عائلة الا وحطم منزلهم وشرد أولادهم ودمر قريتهم، لكن الشعب الجزائري كان له أمل كبير بالانتصار وتحقيق الاستقلال.

فيظهر اثر الثورة التحريرية وماخلفه الاستعمار من خوف في نفوس الجزائريين الأبرياء من خلال مقتطفات من شخصية مصطفى عمروش حيث وتذكر لماضيه الألم وأنه كان حاقدا للسارجان الخائن لدرجة أنه فكر في قتله، فقد كان هدف مصطفى عمروش هو التخلص من السارجان الخائن لذي كان يخبر عن المجاهدين وعن مكان تواجدهم للسلطات الفرنسية، ويدعي عكس ذلك أنه مع الشعب الجزائري ويدافع عنه لدرجة أنه يطالب من مصطفى أن يعطيه بطاقة المقاومة، وهذه البطاقة لا يستطيع أحد أحذها الا اذا كان أهل للثورة، أي أن هذا الشخص الحامل للبطاقة المقاومة مساندا للشعب الجزائري ويدافع عنه وعن الامة وعن قضاياها سواء بكلمة أو بسلاح أو المال أو تقديم مساعدات وإن مصطفى عمروش خير مثال لذلك فقد يقدم مساعدات للمجاهدين هو وزوجته حورية التي كانت ترغب بالالتحاق بمصطفى عمروش عنما كان متوجها الى

الجبل، الرواية كان مصطفى عمروش شابا قويا وشجاعا فتحمس كثيرا لما يحدث حوله واستهوته الاخبار وحب المغامرة وهاجس التخلص من المعمرين الذين يشتغل في مزارعهم مقابل ثمن زهيد، تكلم مع صديقه علي عمار واقترح عليه الالتحاق بالأخيرة في الجبال الشاسعة المحيطة بالقرية فوافق الصديق على الفور ومكث مصطفى مترددا لأيام، فيما اذا كان يحق له مصارحة حورية بمشروع أم لا وانتهى الى رأي يقضي بإعلامها، فانتظر خروجها لجلب الماء فرافقها مسافة قصيرة صامت لا يعرف من أين يمسك الخيط، تنبهت حورية الى حيرته وتساءلت عن السبب بدون مقدمات ودفعة واحدة أجابها مرتبكا بنبرة فخورة لا تعرف الخوف أو التراجع، فالتحق بالمجاهدين في الجبال لتحرير الوطن.[1]

2- الحرية:

هي حق شرعي لكل مواطن وهي التي تقوم بتحويل المجتمعات من مجتمعات تقليدية حديثية لكن تبقى للحرية حدودا لا يمكن اختراقها وتختلف درجة الحرية من مطلقة الى نسبية الى مصنوعة، وذاك حسب مستوياتها ومجالاتها حرية الاعلام وحرية الصحافة وحربة التعبير وحربية الرأي وكذلك حرية الديمقراطية وملاحظ في هذه الفترة الأخيرة أن الصحافة ستبعد الصحافة والاعلام وتحاول أن تجعلها تصطف بصفها أي تستخدم أي أن تحدم الاعلام والسياسية بالتغطية على مختلف الحوادث السياسية والاجتماعية قد تحدث في البلاد تثير انفعال المواطن ومفهوم الحرية هو المسؤولة هو مفهوم واسع وربما كان الأفضل أن نحدده بالمسؤولية الواسعة التي تعرف كيف تقيد من جو الحرية المتاح في سبيل خدمة تطلعاتنا الى التحرر وبناء الانسان العربي الجديد وهكذا تكون الأفعال التي تنتجها أفعالا مستقبلية تنفذ بهدف الإصلاح وتكشف أخطاء لتداركها وتوضح التقصير لتلاقيه وتقوم الاعوجاج حيثما وجد ونشر جوا من النظارة والنفحة الإنسانية ونلاحظ أن الحرية في رواية البطاقة السحرية تمثل محورا مهما وذلك لان هدف الشخصيات البطولية في الرواية مثل شخصية 'مصطفى عمروش' وشخصية 'حورية' وهو تحقيق النصر

[1] البطاقة السحرية لمحمد ساري منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1997 ص25

والاستقلال هناك بعض النماذج في الرواية تدل على مدى الكفاح والنضالاللذان قاما بهما مصطفى من أجل تحقيق الحرية حتى ينعم أهل القرية بالاستقلال والحرية والسلام.[1]

"المجاهدين جئنا نحرر الجزائر ... نحارب فرنسا ... من قال لكم بأنكم ستجدون المجاهدين هنا، أنا أسكن المنطقة ولاأعرفهم ولا أسمع عنهم شيئا اختار الإجابة الملائمة يقدمها للرجل الغريب، تردد قليلا، تلعثم ولكن سبقته الى الرد السريع العفوي في قرية 'عين الفكرون' سمعنا بأن الخاوة يسكنون الجبال ويقاتلون لطرد الفرنسيين من بلادنا.[2]

حاق الرجل في سحنتهما بإمعان بقي لحظة شار الذهن كأنه يفكر في قرار ما، ثم أخرج يده اليمنى من تحت القشابية وأدخل ابهامه وسبابته على شكل دائرة داخل فمه وأطلق تصفيرة مدوية وماهي الا ثوان حتى امتلأ المكان برجال مسلحين ينظرون اليهما مثلما ينظر الصياد الى غنيمته، سر الصديقان سرورا عظيما وتبخرت الشطوط والاتعاب وحل محلها الحماس والاستعداد الاعمى تضاعف سرورها حينما تعرف على ثلاثة رجال من قريتهما واطمأنا كلاهما أيما اطمئنان وهكذا اصبح الصديقان في صفوف الثورة يشاركان في التدريبات والرحلات والاعمال الخاصة بتحضير القواعد الجديدة وتحسين أماكن الراحة الامنة وبعد مرور أشهر قليلة جنديين متكاملين وبدأت المعارك والبطولات والمآسي.[3]

3- السلطة:

وتتمثل في الدولة ونظامها وكل من قوات الامن بما فيها الجيش والدرك حيث تعتقل كل من تعتقد أو تشك به في أنه على علاقة بالجماعات المسلحة "تميزه بيت العائلات وأصبحت دوريات الجيش الاستعماري تطوف حول منزله ليلا وفي أحيان كثيرة يطرقون الباب وسيشربون الشاي عنده مستمعين إليه وهو يروي بطولته المختلفة أيام تجنيده في الجيش الاستعماري، أجهد مصطفى عمروش نفسه لمعرفة هدف الجولة، وصل حول

[1] نجاح العطاء، الثقافة القومية، والتعددية الحزبية. حور مجلة المعرفة

[2] رواية البطاقة السحرية، محمد ساري ص 27

[3] نفس المصدر ص27

احتمالات متعددة دون أن يتوقف عن واحدة يعيدها وهو ما فتي يسرق السمع عند سرجان، يسرد ذكريات الماضي، يتقرب إحساس البسطاء الى قسمة الحزب والمجاهدين ساهم يظفرون بامتياز مادي، سكن، قطعة أرض، رخصة بناء أو فتح محل تجاري، ويملك سارجان الى هذا وأزيد، فحالته المادية ميسورة ولايحتاج الى مؤونة".[1]

وقد كان أيضا لسلطة دور في تأزم الأوضاع بعد هذه الاحداث فوجدت شرح عظيم في المجتمع تولدت عنه أزمة سياسية حادة سجن لآلاف من الإسلاميين في ظروف مأساوية دون محاكمة، وتولدت عن هذه الازمة السياسية أزمة أمنية عميقة حادة فالسلطة صحيح أنها تعمل وفق قوانين وقواعد نظامية تسهر على راحة المواطنين لكن كان لها جور في تأزم الأمور وظهور الازمة السياسية والصراع حول السلطة وتتمثل في طلب السارجان لبطاقة المقاومة من مصطفى عمروش لكنه لم يحصل عليها لأنه كان خائنا للثورة التحريرية ولم يكن مع المجاهدين بل كان يخبر عن مكانهم للقوات الفرنسية.

4- الاتجاه السياسي

أصبحت السياسة اليوم تمثل أحد الاهتمامات التي تشغل بال معظم البشر بصفة عامة والمثقفين منهم خاصة حتى يسهل تعريف انسان هذا العصر بأنه حيوان سياسي. "وهذا الاهتمام بالسياسية مفترضة طبيعة الحياة في المجتمعات تناضل من أجل اثبات الوجود ونفي الظلم عن الوطن والمواطن. كما ان هذا عالم اليوم صار بفضل وسائل الاتصال الحديثة قرية صغيرة اذا كان الوعي بقضايا السياسية بفرض مثل هذه الهيمنة على الانسان فان السؤال المطروح هنا هو الكشف عن العلاقة بين السياسية والرواية، وبيان الى أي مدى يشكل الروائي العربي مفردات عالم الرواية بوعي من القضايا السياسية الجادة الملتهبة إن الرواية بوصفها جنسا أدبيا صاعدا أنه اكثر استشفافا من الحاسة الملهمة وأكثر تورية من التوراة وفي كل مراحلها تطمع أن تكون ضمير الشعب في نضاله المرير وتطلعه الى التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي وفي نفسية أفضل وأحسن، كما أنها مدعوة لأنها تلعب دورها في رصد ما هو رهان عامل حيث في

[1] محمد ساري، البطاقة السحرية، ص 08

اوضاعنا الراهنة بل هو متوهج متفجر في هذه الأوضاع وهو أكثر لمن يملك درجة كافية من الارتفاع في الملاحظة وفي دقتها وتفادها الى لب الأشياء والى الجوهر الذي هو مستقبلي الاتجاه دائما ومن هنا يقدر دور البطل الإيجابي بضرورة تاريخية اجتماعية روائية إن أساس قيام المجتمعات هو العلاقات بين أفراده والخدمات المتبادلة بينهم وتسود هذه العلاقات النظام أو التنظيم كمالا يخلو المجتمع من السير إما صالح وإما فاشل فلكل مجتمع أو بلد نظام سياسي خاص به يحكمه وينظم شؤونه وحال الجزائر حال بقية البلدان تعيش بنظام خاص يخضع أفرادها لدستور البلاد عير أن هذا النظام شه العديد من التغيرات والتحديات وطرأت عليه كثير من المستجدات أثناء الاستقلال.

4-1- قضايا الاتجاه السياسي

دور المرأة في الكفاح والثورة الجزائرية: لقد كان حضور المرأة في الرواية حضورا متميزا وقويا في الرواية لأن المرأة كانت بمثابة (السند الرئيسي للرجل، فقد امتهنت صفة التمريض لمعالجة المجاهدين في الجبال وشاركت المرأة في العديد من المجالات منها مجال الكفاح السياسي.

لقد حاول الاحتلال الفرنسي تجهيل المواطنين الجزائريين خصوصا النساء.[1] وكانت سياسة التجهيل تلك عاملا سياسيا اعتمده المستعمر على حد تعبير السياسي الجزائري وفي الرواية نجد صورة حورية تلك الشخصية تمثل الصورة لما قامت به المرأة الجزائرية من أدوار نضالية مشرفة أينما كانت في دفاعها المتعدد الاشكال من الوطن سنوات الاستعمار الفرنسي إن دور المرأة الجزائرية ومهامها تكاملت وتنامت مع الأيام أيام وسنوات ثورة التحرير الوطني الكبرى انها المرأة التي تربط في الشوارع والارصفة راصدة تحركات العدو وأنها هي التي تفتح شهادة، هي كل عامتها لخدمة فوج الفدائيين فجأة ولفترة من الزمن وكثيرا ما تطول وإنها التي حملت العتاد والأسلحة والتقارير والمناشير ومختلف الوثائق السرية من مكان الى اخر عابرة الحواجز العسكرية والمعنوية وانها تمنطقت عن القنبلة المعترضة لمختلف المضايقات والاهانات وانها التي ضفرت

[1] المرأة الجزائرية من النضال المسلح الى الممارسة الإنسانية، حوار 7 أفريل 2017 – 840

الرصاص مع ضفائرهاوانها التي تعمل كرابط اتصال وتبليغ بين خلايا الثوار في المدينة الكبيرة وانها التي عندما يكشف امرها للعدو وعند القبض على احد رفاقها وتعذيبه تشد الرحال الى الأرياف تاركة وراءها الاهل والزوج والأولاد، شاركت في المعارك الكبرى بشكل مباشر فتجرح وتستشهد، وانها الى المطبخ وتشتغل وتغذي وتحصل مشقة المجاهدين على احتياجات أفواج المجاهدين، وخير مثال على المرأة وكفاحها نجد شخصية حورية البطلة التي كافحت وناضلت من أجل الوطن مع زوجها مصطفى عمروش والتحقت بالمجاهدين ورفضت الزواج من السارجان الخائن رغم اصرار والدها على الزواج به لأنها كانت مخلصة لوكنها تدافع عنه وهذه قيمة التضحية والجهود اتجاه المستعمر الفرنسي.[1]

تلخيص قضية المرأة في الرواية: لعبت المرأة دورا مهما في الكفاح والنضال فقد كانت مساندةللمجاهدين والمرأة عظيمة في كل مجالات الحياة.

[1]البطاقة السحرية محمد ساري مشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق ص 33-35

الشخصيات في رواية البطاقة السحرية لمحمد ساري

1- الشخصيات الرئيسية (المحورية)

1-1- دلالات الأسماء

دلالة اسم مصطفى: مصطفى اسم ذات أصول عربية يتم اطلاقه على المولود الذكر، واسم مصطفى اسم مفعول من الفعل اصطفى أي الشخص المختار والمنقى وقد تم تداوله بين المسلمين إشارة الى شخص الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) لقوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ، والمصطفى عند النصارى هو القديس بولس الرسول، وشخصية مصطفى في الرواية تمثل شخصية رئيسية محورية تبنى عليها الاحداث فهي الشخصية التي تحرك الروية لان كل الاحداث مرتبطة ارتباطا وثيقا بشخصية مصطفى عمروش ومحمد ساري اختاره لهذا الاسم وعلاقتها لرواية لم يكن دون جدوى بل جعل هناك صلة بين الاسم والشخصية فاسم مصطفى دليل على الصفات والاخلاق المثالية ونجده طبق ذلك في الرواية فقد كان شجاعا يدافع عن وطنه واهل قريته ويفي ذلك تطابق الاسم مع الرواية.

شخصية مصطفى من خلال الرواية (البطاقة السحرية لمحمد ساري): نجد في الرواية شخصية 'مصطفى عمروش' تتمتع هذه الشخصية بصفة مثالية واتسامها بشرف والنبل والشجاعة والروح الوطنية والتفاني في الإخلاص بالإضافة الى تميزها بالصدق والذكاء فقد كان مصطفى عمروش مجاهدا وساهم في حرب التحرير رغم أنه كان يعيش حياة بسيطة قريبة من الفقر، كان مخلصا لوطنه ومخلصا في زمن الثورة التحريرية ويظهر ذلك في رواية البطاقة السحرية من خلال ما كان يقدمه من مساعدات للمجاهدين ابان الثورة التحريرية فقد كان يتقرب من الناس البسطاء الى قسمة الحزب والمجاهدين عساهم يضفرون بامتياز مادي في سكن أو قطعة أرض فهو لم يعرف مقاعد الدراسة الا بعد الاستقلال حيث تعلم مبادئ القراءة والكتابة حتى أصبح يقرأ الجريدة اليومية ويطلع بعض الكتب المتعلقة بتاريخ الجزائر ثم توسعت معارفه وأصلح يقرأ القرآن والسيرة النبوية وخذه الشخصية تبدو لنا شخصية دينية مخلصة لوطنها تحبه وتدافع عنه بكل ما تملك

من مقومات وقد وردت ذلك في الرواية دلالة على مدى تعلق مصطفى بأبناء قريته ودعوته الى الكفاح والنضال من أجل أم يحيا الشعب في امن وتحقيق الحرية والاستقلال.

كان مصطفى عمروش شابا قويا وشجاعا متحمس كثيرا لما يحدث حوله وتستهويه الاخبار وفي المغامرة وهاجس التخلص من المعمرين الذين يشتغل في مزارعهم مقابل ثمن زهيد تكلم مع صديقه "علي عمار' واقترح عليه الالتحاق بالأخوة في الجبال الشاسعة المحيطة بالقرية فوافق الصديق.

ومكث مصطفى مترددا لأيام فيها إذا كان الحق في مصارحة حورية بمشروعه أم لا وانتهى الى الرأي يقضي بإعلامها انتظر خروجها لجلب الماء فرافقها مسافة قصيرة وهو صامت لا يعرف من أين يمسك الخيط، انتبهت جورية الى حيرته وتساءلت عن السبب بدون مقدمات ودفعة واحدة أجابها مرتبكا بنبرة فخورة لا تعرف الخوف ولا التراجع.

سألتحق بالمجاهدين في الجبال لتحرير وطني[1]

شخصية حورية: دلالة اسم حورية هو اسم عربي يعني المرأة الحسناء التي تحمل صفات جمالية متتالية وهي بالإضافة الى ذلك شديدة بياض العين ويكون دائر العين أسود محيل وهنا تسمى من تتصف بهذه الصفات حورية، وقد ذكرت في القرآن بأن الجنة فيها حور العين والحورية من الكائنات الأسطورية.

شخصية حورية من خلال الرواية: تمثل شخصية حورية في الرواية شخصية ثانوية مساعدة في الرواية كانت تساعد مصطفى عمروش وكانت تريد الالتحاق بالمجاهدين في الجبال لكنها ماتت ظلما وقهرا وتبدو هذه الشخصية متفائلة فحورية طفلة مرحة وضحوكة دوما يعرفها مصطفى منذ كان صغيرين وكانا يجلبان الماء من الواد عبر دروب ملتوية موحلة في قر الشتاء ومغبرة في غظ الصيف وكان يكبرها مصطفى بثلاث سنوات لا غير ونمت بينهما علاقة صداقة مبنية على الاعجاب والتفاهم كانت تريد الذهاب مع مصطفى الى الجبل لمشاهدة المجاهدين في تقديم الطعام لهم لكن مصطفى منعها من ذلك خوفا عليها من تحمل قساوة الحياة، هناك كانت تذهب الى

[1] محمد ساري، البطاقة السحرية، ص 25

المناسبات التي تجمعها بأم مصطفى لعلها تسمع أي خبر يطمئن قلبها عليه وكل ما كانت تعرفه أنه مازال حيا يرزق ويتمتع بصحة جيدة وعافية لكن سرعان ما كبرت حورية ونضج جسمها وتفتحت انوثتها فأصبحت محل أنظار العجائز اللاتي يرصدن عروسا لأبنائهن وصارت أمها تمنعها من الخروج وحدها وفي احدى المرات زارتها احدى العجائز وطلبت يدها للزواج وعندما سمعت حورية بهذا الخبر تحطمت جميع آمالها واحلامها، رأت أن هذا القرار لا مفر منه ولاتمرد عليه ولارفض فيه لان العائلة كانت ملها تدعم ليكتشف من وراء حزنها وتعاستها هو السارجان الذي طلب خطبتها ومن أبرز علامات الاكتئاب في الرواية، لم تكن حورية سعيدة بهذا الزواج

نموذج من شخصية حورية: 'انهمرت دموع حورية على خديها الملونين بلون التفاح الأحمر، قوية كالامطار الاستوائية بدون انقطاع لمدة سبعة أيام بلياليها مرة مجهرة رفضها ساخطة لا تفعل شيئا سوى البكاء ممتنعة عن الاكل والعمل والكلام، ومرة أخرى تغلق الباب على نفسها بإحكام وتترك اليأس يغزو تفكيرها المشوش ولا تفتح الباب لامها العطوفة كما أنها لا تحسب توسلاتها الرقيقة والحنونة اما الاب فلم يعيرها أي اهتمام لهذا السلوك الصبياني إن مدركا ان ابنته ستدرك مصلحتها بعد حين ...[1]

"بكت حورية طويلا حتى أصبحت عيناها شديدتي الاحمرار ولاتفتحهما الا بصعوبة فائقة حيث أصابها التهاب حار وقوي ولم تمنع نفسها من حكمها طوال الوقت كان يتغلب عليها اليأس في لحظات انهيار عصبي ولكنها كلما تخيلت صورة مصطفى تذكرت الاسام السعيدة لطفولتها انتفضت وقررت بعنف أنها تفضل الموت من الزواج الاجباري[2]

شخصية السارجان الخائن (الحركي): تبدو لنا هذه الشخصية من خلال الرواية بأنها شخصية تتميز بصفات قبيحة وهي شخصية مخالفة تماما لشخصية مصطفى عمروش فقد تميزت شخصية السارجان بالخداع والجبن والتعدي على أبناء القرية بالإضافة الى تميزها بالظلم واستغلال الاخرين فقد كانت تعمل هذه الشخصية على

[1] محمد ساري مرجع سابق ص 32

[2] نفس المرجع ص 33

القضاء على الشعب الجزائري فقد كان ضد المقاومة الجزائرية وتعمل لصالح القوات الفرنسية فقد كان السارجان يرفض بيع المواد الغذائية للمجاهدين لكنه بع الثورة استغنى عنها وأصبحت لديه أرض زراعية ومقهى وقصر الى جانب العديد من الامتيازات ورغم كل ما كان بملكة من ثروة ومال أراد أن يحسن صورته في الماضي ابان الثورة وتغيير التاريخ وصنع تاريخ جديد فقد طالب من مصطفى عمروش أن يعطيه بطاقة المقاومة تلك البطاقة السحرية التي لا يحصل عليها الا من كان أهلا بالثورة ودافع عنها فهو بذلك يريد أن يتحول من السارجان الخائن الى السارجان المقاوم ويقول في ذلك: "عرف أهل القرية ان السارجان طلب شهادة نضال في صفوف الثورة فقد حاول مصطفى عمروش التخلص من السارجان وذلك عن طريق قتله، وقد ورد في الرواية معاملات السارجان الى أخل القرية في الظلم والقتل يقول عنه مصطفى عمروش أنه أخبر عن المجاهد إبراهيم فق كان خائنا للثورة التحريرية ولا يستطيع أن يكون مقاوما يدافع عن الوطن"[1]

شخصية جمال:تبدو لنا هذه الشخصية من خلال الرواية بأنها شخصية حزينة ومرتعبة لما يحدث في القرية من دمار ورعبوتدمير للمساكن والقربوالأحياءولماحدث،وعليه أن يفتخر بأمه حورية بأنها لم تكن من الخونة بل كانت مظلومة وكانت مساندة للمجاهدين وقد قتلت غدرا، كما أن هذه الشخصية تبدو لنا مليئة بمشاعر الحزن لدرجة أنها تقول: " كيف أنسى وهم يذكرونني بالماضي لقد عاش هذا الجيل على مشاكل الجيل الأول وما خلفه من حزن وكآبة في نفوس الأبرياء والأطفال">² . و بالتالي فقد تبخرت أحلام جمال و كل مشاريعه التي كانت برفقة شفيقة و قد كانت هذه الشخصية على إصرار و عزم لمعرفة تاريخ الثورة لأنه ظن أنه يجهل كل شيء عن ماضيه فهو يجهل حتى قبر والدته حورية , " كان الأب يفيض بكل الأسرار التي يريد البوح بها إلى ابنه فتراكمت في ذهنه واختلطت و تسابقت للتعبير عن نفسها و تعثرت على عتبة الشفتين و أجهضت في الرحم قبل الاكتمال , أنت تجهل مكان قبر أمك حورية , لنذهب سويا إلى

[1]المرجع السابق ص

[2]محمد ساري , البطاقة السحرية , منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق 1997 , ص52 .

زيارته و الترحم على روحها الطاهرة و أثناء الطريق سأروي لك الحكاية الجميلة التي لن تسمع مثلها أبدا"[1] . وجد جمال نفسه ملزما إلى معرفة الثورة وقد وعده ابوه بأن يحكي له حكاية الثورة وحكاية الصراع في السجن، فخو لم يقرأ كتابا واحدا في الثورة بل كان فقط يسمع عن الثورة وعنماضيه فقد كان السجن أفضل مكان ليبوح مصطفى عمروش لابنه جمال بكل المشاعر التي كان يخفيها عنه قبل الثورة وحول والدته حورية وحول شخصية السارجان الخائن.

[1] المصدر نفسه, ص83.

1-2- الصراع: (السلطة):

وغالبا ما يدور الصراع في الرواية حول شخصيات الرواية وذلك يرجع إلى العديد من المسببات مثلا الصراع حول السلطة، الصراع من أجل المال، الصراع من أجل امتلاك وظيفة ما أو حكم ما.وفي رواية البطاقة السحرية نجد صراعا آخر، صراعا وراثيا امتد من زمن الثورة فهو صراع بين شخصيتين متناقضتين كل التناقض. شخصية مخلصة للوطن تحبه وتمجده وتدافع عنه وعنأبناءه، وشخصية قبيحة فاسدة تتعامل مع السلطات الفرنسية من أجل تحطيم أبناء الوطن ولكنها تدعي عكس ذلك أنها مع خدمة الوطن وأنها تدافع عن ابناء الوطن وهي شخصية السارجان الحركي الخائن، فقد بدأ الصراع يبدو لنا واضحا في الرواية وذلك عندما طلب السارجان من مصطفى عمروش أن يعطيه بطاقة المقاومة التي لا تمنح إلا لمن كان أهلا للثورة ودافع عنها وعنقضاياها. لكن "مصطفى عمروش" لم يمنح هذه البطاقة للسارجان الحركي لأنه يعرف أنه خائن ويتعامل مع السلطات الفرنسية ضد الشعب الجزائري وينقل لهم الأخبار عن أماكن تواجد المجاهدين. لقد كانت مواجهة عمروش للسارجان في البداية سلمية و انتهت بالتخلص منه بقتله , إن مواجهة عمروش للسارجان فرصة للسارد ليقوم باسترجاعات تعود إلى زمن الثورة و تضيء كل شخصية و تقدم صورة عن أفعالها إبان الثورة المسلحة لتجعل الصراع محكوما بالماضي انطلاقا من الصراع حول حورية الذي أدى إلى التحاقها " بمصطفى عمروش" رفقة المجاهدين و استشهادها هناك بعد أن أنجب منها طفلا "جمال" , ذلك الإسعاد الذي كرس كراهية عمروش للسارجان بعد أن حاول الآخر تشويه ما فيها أمام سكان القرية , كما أن هذا الصراع بين عمروش و السارجان استمر إلى الأبناء , (جمال بن عمروش و شفيقة بنت السارجان) انطلاقا من تحفيز كل واحد ابنه على منافسة الآخر على مستوى الدراسة[1] , يقول السارد :" أصبح السارجان بعد ذلك يغير اهتماما مبالغا بدروس ابنته و استقصى أخبار جمال باستمرار يحرض شفيقة على

[1] محمد ساري , البطاقة السحرية , منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق 1997 , ص80.

المذاكرة كي تتفوق على الجميع بمن فيهم جمال عمروش " [1] , ذلك الصراع الذ أفضى إلى قصة حب بين جمال و شفيقة لكن ذلك الحب سيصطدم بفاجعة و هي قتل مصطفي عمروش الوطني للسارجن الخائن .

2- التعريف بالروائي محمد ساري:

محمد ساري ولد في 10مايو 1968 في غازي عنتاب بتركيا،وهو سياسي ونائب سابق في البرلمان لأكثر من دورة ممثلة عن حزب العدالة والتنمية، وهو أستاذ في نظرية الأدب وسيسيولوجيا النقد الحديث في قسم اللغة العربية بكلية الآداب واللغات بجامعة الجزائر. تحصل على شهادة البكالوريا في دورة جوان 1976 وحاصل على شهادة ليسانس في جوان 1980 بمعهد اللغة والادب العربي بجامعة الجزائر، بالإضافة الى نيله شهادة ديبلوم في الدراسات المعمقة بجامعة السريون بباريس فرنسا في جوان 1981 تحت "عنوان المنهج النقدي عند محمد بوضياف". حين بدأ محمد ساري الخوض في غمار الكتابة كتب باللغة الفرنسة موطفا قصصا قصيرة نشرت في جرائد ومجلات مختلفة منها رواية البطاقة السحرية التي حاول فيها كتابة تاريخ الجزائر المعاصرة.

أعماله:

أ / روايات:

لقد أنتج الروائي محمد ساري روايات متعددة وهي:

1_ "السفير " مطبعة لافوميك للنشر والتوزيع، الجزائر , 1986.

2_ "البطاقة السحرية "، منشورات التبيين، الجزائر , 2000.

3_ "الورم"، منشورات الاختلاف , 2002.

4_ "الغيث"، منشورات البرزخ، الجزائر , 2007.

5_" على جبال الظهرة"، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر.

6_"القلاغ المتآكلة"، دار البرزخ، الجزائر , 2015.

[1] المصدر نفسه ص 81.

أهم مؤلفاته:

1_ في النقد والأدب.

2_ البحث عن النقد الأدبي الجديد.

3_ محنة الكتابة.

4_ في معرفة النص الروائي.

5_ في النقد الأدبي.

الأعمال المترجمة:

وقد ترجم أعمالا عديدة منها:

1_ العاشقان المنفصلان لأنور مالك 2002.

2_ الممنوعة الملكية مقدم 2003.

3_ قسم البرابرة لبوعلام سنصال 2006.

كما ساهم في إثراء الساحة النقدية بنشر العديد من المقالات.

ملخص الرواية:

عالجت الرواية موضوعا إنسانيا وتاريخياوسياسيا حيث عالج قصته بطولة الشعب الجزائري إبان الثورة التحريرية والعلاقات الانسانية الصادقة بأسلوب مشوق وحوار نابض بالحياة،وتدور أحاث الرواية بين شخصيتين أساسيتين "مصطفى عمروش" و "السارجان " الخائن حيث تعتبر الشخصية الأولى المثال الأعلى لمن صان الرواية: شرف البلاد ودافع عنها إبان الاستعمار وبعده، في حين الشخصية الثانية مخالفة تماما لسابقتها حيث تتجسد فيها كل مظاهر الخداع والجبنوحبالذات.

كان الصراع قائما بين هاتين الشخصيتين، لقد تكدست مشاعر الحقد والضغينة عند مصطفى وذلك بعد تأكده من خيانة "السارجان" بعدما حكت له العجوز قائلة: "السارجان الخائن الذي باع الشهيد سي السعيد" [1] . وهنا بدأ "مصطفى " يتساءل عن صحة الخبر لتؤكد له قائلة:" لق كنت خادمة عند ميسيو غوميز وكان السارجان يتردد باستمرار ليفيده ببعض أخبار المجاهدين " [2] . وهنا بدأت أفكار "مصطفى" تتصارع فيما بينها ولا سيما بعدما شاهد عائلات الشهداء والمجاهدين الحقيقيين مهمشين، في حين السارجان وأمثاله يعيشون في رفاهية وعز.

أما السارجان فقد كان همه الوحيد الحصول على بطاقة المقاومة ليغلق أفواه الناس ويثبت البراءة والنزاهة، لكن "مصطفى" كان عائقا أمامه لأنه رفض التوقيع له، حاول السارجان بكل الطرق الاتصال بأمثاله لكي يقنعه، فلم يرضى وبقي الصراع محتدما بينهما.

وكان استحضار الماضي واضحا جليا في الرواية، حيث لم تفارق صورة الثورة التحرريةومجرياتها السرد فيها.

---

[1] _ محمد ساري , البطاقة السحرية , منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق 1997 , ص14 .
[2] _ المصدر نفسه , ص 14 .

مرت الزمنولكن مازالت ذكريات الماضي تسكن هن "مصطفى عمروش"،ومازالت صور الشهداء تزوره كل لتحرمه من النوم، وبدأتنفسيته تدخل المد والجزر بين الانتقام والعفو،ولا سيما حين يتذكر حورية وهو مقتنع بأن السرجان الخائن هو سبب موتها.

كبر ابن مصطفى وكان ذكيا ومجتهدا في دراسته، في حين كانت تنافسه بنت السارجان "شفيقة "، ما جعل السارجان يحث على دروس ابنته من اجل التفوق على "جمال" لأنه أحس بأن الهزيمة التي تذوقها من أب "جمال" ستتذوق طعمها ابنته، لقد خلق صراع دراسي بين الأبناء لكنه في آخر المطاف تحول إلى صداقة متنامية إلى أن وصل إلى الجامعة.

وفي هذا الفضاء الذي لا قيود له قررت "شفيقة" الاعتراف "لجمال" بحبها،وكان الشعور متبادلا وتنامت علاقتهما وكبرت أحلامهما إلى أن جاء اليوم الموعود، حين تبخرت كل الأحلام ولك بقتل "مصطفى" للسارجن.

ارتاح "مصطفى" بقتل السارجان بالرغم من أنه سجين وربما يكمل بقية حياته في السجن، إلا أنه اعتبر قتل الخونة واجب وتمنى أنه لو حدث في حينه لكنه أتى متأخرا. كما اعتبر قتل السارجان دفاعا عن الشرف لأنه تمادى وأصبح يطعن في شرف الشهيدة "حورية" علنا وأمام الملأ وسط المقهى.

الخاتمة

الخاتمة:

إن الرواية هي تجربة أدبية يعبر عنها بأسلوب النثر سردا وحوارا من خلال تصوير حياة الأفراد والشخصيات الذين يتحركون في إطار نسق اجتماعي محدد ازمان والمكانولها امتداد كمي معين يحددها كونها رواية.

من خلال دراستنا المسبقة التي نرجو ان تحمل الشيء الكثير من العلم و المعرفة ليكون جهدنا ثمرة فقد توصلنا في نهاية المطاف إلى جملة من الحقائق نذكر منها : تأخر ظهور الرواية الجزائرية بالمقارنة مع أشكال أدبية اخرى مثل المقال الأدبي او القصة .إن الموضوع الرئيسي لرواية "البطاقة السحرية " هو بطاقة المقاومة التي كان يبحث عنها السارجان , و هذه البطاقة لا تعطى إلا لمن كان أهلا للثورة و ناضل من أجل الوطن و افع عنه حتى الموت و خير مثال على ذلك "مصطفى عمروش" فقد كان مناضلا و شجاعا و صمد في وجه الاستعمار رغم كل الصعوبات التي واجهته من أجل أن يحيا هذا الوطن و يحيا أبناؤه في أمن و طمأنينة و سلام .

كما أن رواية البطاقة السحرية قدمت مثالا حيا للخونة ومثال ذلك شخصية السارجان الحركي وأتباعه المعرقلين لأعمال جيش التحرير الوطني وذلك عن طريق فضح الجزائريين وإخبار السلطات الفرنسة عن جميع تحركاتهم،وكانوا بمثابة وسائط لنقل المعلومات القيمة لصالح السلطات الفرنسية.

كما صورت الرواية بطولات الشعب الجزائري إبان الثورة المباركة والعلاقات الانسانية الصادقة بأسلوب حقيقي تقديري.

كما أن الرواية أثبتت لنا أن الثورة التحريرية يصعب التخلص منها وأن صراع الماضي والحاضروالمستقبل عبر تدريسه وتوريته للأجيال القادمة.

إن هذه الرواية عالجت عدة موضوعات وقضايا اجتماعية وسياسية بشكل صريح ورمزي.

لقد ظهرت ما يعرف بالرواية السياسية التي تعالج القضايا السياسية ويلحظ أن الكاتب للرواية السياسية ليس بالضرورة أن يكون منتمي لحزب من الأحزاب السياسية لكنه صاحب ايديولوجيا هدفه الاقناع.

وفي الأخير نقول بأن رواية "البطاقة السحرية" رسمت واقع الشعب الجزائري إبان الاستعمار وبعده، كما طرحت واقعا مريرا لأولئك الخونة الذين باعوا البلاد وكسبوا تلك البطاقة التي منحتهم الامتيازات التي كانت تعد بها ثورة المجاهدين وفي الختام نقول إن هذه الخاتمة ليست صياغة نهائية لهذا البحث بقدر ما هي مجرد بداية لمشاريع أخرى، فالآراء تختلف من باحث لآخر. فهذه الرواية هي التي كلما أعدنا قراءتها تتضح لنا أشياء غير التي فهمناها.

الفهرس

الفهرس

مقدمة.....**ج**

ماهي القضايا السياسية التي تعالجها الرواية؟..... هـ

مدخل: الرواية الجزائرية .....و

الفصل الأول: الرواية الجزائرية ..... ERREUR ! SIGNET NON DEFINI.

ماهية الرواية 2

1- تعريف الرواية لغة واصطلاحا: 2

نشأة الرواية.....6

اتجاهات الرواية الجزائرية: 9

1- الاتجاه الإصلاحي: 9

2- الاتجاه الرومانتيكي: 11

3- الاتجاه الواقعي النقدي:..... 13

4- الاتجاه الواقعي الاشتراكي: 14

الفصل الثاني: الرواية الجزائرية، قضاياها وأبعادها..... 18

مراحل تطور الرواية الجزائرية..... 18

1- الرواية في فترة السبعينات 18

2- الرواية في فترة الثمانينات 21

3- الرواية في فترة التسعينات: 22

4- الرواية الجزائرية في الوقت الحالي: 24

أنواع الرواية: 27

1- الرواية التاريخية:..... 27

2- الرواية السياسية:..... 27

3- الرواية الحربية: 28
4- الرواية الواقعية: 28
5- الرواية النفسية: 30
6- الرواية المثيرة 30
7- الرواية المقتنعة 30
8- الرواية العاطفية (الرومانسية) 30
الأبعاد النفسية والاجتماعية في الرواية 32
1- الابعاد النفسية في رواية البطاقة السحرية. 32
2- الابعاد الاجتماعية في رواية البطاقة السحرية لـ "محمد ساري": 33
الفصل الثالث: القضايا التي تعالجها الثورة 38
القضايا السياسية في رواية البطاقة السحرية. 38
1- الثورة: 38
2- الحرية: 39
3- السلطة: 40
4- الاتجاه السياسي 41
الشخصيات في رواية البطاقة السحرية لمحمد ساري 44
1- الشخصيات الرئيسية (المحورية) 44
2- التعريف بالروائي محمد ساري: 50
ملخص الرواية:..... 52
الخاتمة: 55
الفهرس 58
قائمة المراجع 62

المراجع 62
المجلات والمواقع الالكترونية 62
الموسوعات..... 63
المعاجم 63

قائمة المراجع

قائمة المراجع

1-محمد ساري، رواية البطاقة السحرية
2-واسيني الاعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر

المراجع

3-واسيني الاعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، البحث في أصول تأريخية وجمالية للرواية الجزائرية المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986
4-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت ك 1998 رقم 340.
5-صادق قسومة، الرواية مقوماتها ونشأتها في الادب العربي الحديث مركز النشر الجامعي ط 2000 تونس
6-محمد عز الدين النازي، مكونات الخطاب الروائي، طوب بريس، الرباط أبريل 2003.
7-محمد الباردي الرواية العربية والحداثة دار الجوار النشر والتوزيع ط 1 عام 1993
8-بن جمعة بوشوشة سردية التجريب والحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، تونس ط1 2015م
9-جميل حمداوي مستجدات النقد الروائي ص ب 1790 ط 1 2001 التاظور 62000 المغرب
10- محمد رياض وتار توظيف التراث في الرواية العربية بدراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق 2002 ع 1128 مكتبة الأسد
11- مجموعة من الباحثين كتاب الملتقى الثالث عبد الحميد بن هدوقة وزارة الثقافة والاتصال الجزائر 2000

المجلات والمواقع الالكترونية

12- روجرآل، مقدمة تاريخية ونقدية الرواية العربية، ترجمة حصة إبراهيم المنيف، بيروت
13- مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر "تأسيس والتأهيل" مجلة المخبر لأبحاث في اللغة والادب الجزائري، بسكرة الجزائر
14- الزاوي أمين، اليسارية في الرواية الجزائرية. الملحق الثقافي لجريدة الخبر الجزائرية 6 جانفي 2005
15- شكري عزيز الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة، الكويت، سلسلة عالم المعرفة العدد 356 ط1 سبتمبر 2008
16- نجاح عطار، الثقافة القومية والتعددية الحزبية، حور مجلة المعرفة
17- المرأة الجزائرية من النضال المسلح الى الممارسة الإنسانية جوان 17 أفريل 2017 – 840
18- سماي رفيقة، الرواية الجزائرية الحديقة والمعاصرة، فيفري 2019
19- بشير المغني روائيات جزائريات ينحزن الى الكتابة أولا والانثى ثانيا مجلة الحياة الجزائر، الثالث 15 تشرين الأول 2013، 1521، www.alhayaz.com
20- ك زكية الرواية الجزائرية متميزة في تاريخ الادب العربي www.djazairess.com/eldjoum
21- شادية بن يحي الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع ديوان العرب www.diwanlarab.com
22- هدى بوعطليح، ترجمة الاعمال الأدبية الجزائرية أقل حظا مقارنة بنظيرتها العربية www.vitaminedz.com

الموسوعات

23- رواية (الادب) ويكيبيديا الموسوعة الحرة ar.wikipedia.org

المعاجم

24- معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مجدي وهبة كامل المهندس، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت ط2 1984